بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام علي رسول الله وبعد:

فهذا هو الجزء الثاني من السلسلة المباركة "النكت للأصولي"

الفائدة السادسة والثلاثون:

١- ليس من شرط الدعوة أن تكون عالماً، إنما الشرط أن لا تتكلم إلا بالعلم.

٢- ولا يشترط من أداء النصيحة القبول.

٣- (إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثَّوبُ ، فاسْألُوا اللهَ تعالَى : أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ).

الراوي : عبداللّه بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ١٥٩٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

أي يبهت الإيمان في قلب العبد، كمثل الثوب الجديد، ثم بعد ذلك يبهت ويبهت

ونحن نحتاج جداً الي هذا الدعاء

٤- ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعوا : يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك ، قلت : يا رسول الله ، ما أكثر ما تدعوا بهذا الدعاء ؟ . فقال : ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه ، أما تسمعين قوله [ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب].

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: أحمد شاكر | المصدر: عمدة التفسير

الصفحة أو الرقم: ٣٥٥/١ | خلاصة حكم المحدث: [أشار في المقدمة إلى صحته].

٥- الفتن قسمان:-

١- فتن شهوات..

٢- فتن شبهات وهى أخطر من الأولى لأنها قد تفسد على العبد دينه..

❖❖و قال أيضا الفتن تخرج العبد الصادق كالذهب الخالص، لأن الذهب كلما اشتدت عليه النار زاد بريقه وعياره..

❖❖وقال أيضا العبادة في زمن الفتن مع وجود المانع أجرها أكبر وأكثر من الوقت الذي ليس فيه مانع

٦- ❖❖فرق بين توصيف الحال وبين علاج الحال

❖❖وصف الحال بدون علاج للحال انتكاسة في فطر الناس

❖❖ وعلاج الحال يكون بفطم النفس عن الشهوات
كما عرف ابن حجر العبادة: والعبادة فطم النفس عن الشهوات

أمور الدنيا، الشهوات هذا مركوز في فطر الناس، تجد الطفل الصغير ينزعج من ايما تكليف، مع أنه غير مكلف..
لذلك الله عز وجل أمرك بصدد ذلك الأمر

قال تعالي: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ❖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى).

- لذلك محل الابتلاء أن تلزم نفسك بالتكليف الشرعي.

٧- قال ابن تيمية رحمه الله:-
والعبادة، هي أسم جامع لكل ما يحب الله ويرضي به من الأقوال والأفعال.

قال شيخنا - حفظه الله- : وهذا التعريف من أفضل التعريف المذكورة.

٨- ❖❖ الجاهلية قسمان:

١- جهلية مطلقه وهي التي قبل بعثة النبي صل الله وعليه وسلم
ولا يجوز القول بها بعد بعثة النبي صل الله وعليه وسلم ويعني بها الكفر لأن النبي قال: (ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله).

٢- جاهلية مقيدة ويجوز ذكرها، أن يقال فلان فيه جاهليه أو مكان فيه جاهليه أو بلد فيه جاهليه .. لقول النبي عليه الصلاة والسلام (أربعٌ في أمتي من أمْرِ الجاهليةِ لم يدعُهنَّ الناسُ : الطعنُ في الأنسابِ ، و النياحةُ على الميت).
وقول الله عز وجل: (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ).

٩- تعريف الشرك: هو تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله.

١٠- قال شيخنا عن ابن القيم قال: (إن أشد أنواع الخسارة أن تكون الجنة كعرض السماء و الأرض ولا يكون لك فيها مكان).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الفائدة السابعة والثلاثون: فوائد من الدورة العلمية السادسة والعشرون للأصولي على شرحه لرسالة (التحقيقات السلفية في حجية السنه التركيه).

#المقدمة الأولى:

لماذا الكلام عن السنة التركيه

- إعلم رحمك الله أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي وحى أمر الله باتباعه:

#المقدمة الثانية:

- أهمية السنة التركيه

لأن أكثر البدع وأهل البدع لا يدخلون ولا يتكلمون إلا من هذه الجهة لآنه لم ينهى:

#المقدمة الثالثة:

- أن كلام أهل العلم متفرق في السنة التركيه فهو مبحث متفرق في كتب الأصول.

السنة إما أن تكون:-

١- قولية: مثل قوله صلى الله عليه وسلم (صَلُّوا كما رأيتُموني أُصَلِّي)[١].

٢- فعليه: فبين الصحابة رضي الله عنهم كيف كان يصلي:

٣- إقراريه: مثل سمع النبي كلاما ثم لاينكره وهي قسمان:

أ- إقرار كلى ب- إقرار جزئى

٤- سنه تركيه: واتفق عليها السلف والخلف

أولا: ما هو الترك:

عند علماء اللغة: هو أنه لا يسمى الترك ترك إلا إذا كان هناك شيء موجود وترك.

مثل/ترك فلان كوب الماء فكان الكوب موجود وتركه

أقسام الترك:

١- ترك عدمي ٢- ترك وجودي

أولاً: الترك الوجودي إما أن يكون مع قيام المقتضى
أي الدافع موجود، وعدم المانع

كمثل ترك النبي صلى الله عليه وسلم الآذان للعيد و الجنازة

[١] الراوي: مالك بن الحويرث | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٠٠٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

مثلا: فهنا المقتضى والدافع موجود وهو إعلام الناس وتجمعهم وعدم المانع بلال موجود ولا يمنع أحد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر بلال بالآذان

☆ فهنا الترك هو السنه، والأذان هو البدعة مع أنه لم ينهى صلى الله عليه وسلم

قال بن تيميه رحمه الله:

(ترك النبي صلي الله عليه وسلم مع قيام المقتضى وعدم المانع يقوم مقام النهى الصريح).

☆ السكوت في مقام البيان يفيد الحصر:

✷ كمثل سكوت النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الآذان للعيد والجنازة مع أنه مقام بيان يفيد الحصر في أن هنا
الترك هو السنه، والأذان هو البدعة، وكأنه صلى الله عليه وسلم
قال: (لا تؤذنوا).

- ثانيا: أن يكون الترك مع قيام المقتضى ووجود المانع
كمثل قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
(قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا حَداثَةُ عهدِ قومِك بالكفْر ، لنقَضتُ الكعبَةَ ، ولجعلتُها على أساسِ إبراهيمَ . فإنَّ قريشًا ، حينَ بنتِ البيتَ ، استقْصَرَتْ . ولجعَلْتُ لها خلفًا)[٢]

فهنا المقتضى موجود وهو بناء الكعبة على قواعد إبراهيم لكن المانع موجود وهو خشيت أن تفتن قلوب الصحابة لأنهم كانوا في حالة كفرهم يعظمون الكعبة فبعد أن ندخل الإسلام تهدم الكعبة.

- ثالثاً: ترك مع عدم وجود المقتضى ووجود المانع وهذا هو الترك العدمي.

---

[٢] راوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٣٣٣ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الفائدة الثامنة والثلاثون: قاعدة رائعة تحل لك إشكالات كثيره من دروس شيخنا الفاضل الأصولي الوالد سامح أبو يحيى

القاعدة: (لايستلزم من تشبيه المشبه والمشبه به أن يشترك معه في الصفات أو في أخص الصفات بل يكفي في صفة واحده).

كمثل قول الله عز وجل في إخباره عن طعام أهل الجنة:

[فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ][سورة الرحمن : ٥٢]

[فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ][سورة الرحمن : ٦٨]

يقول بن عباس رضي الله عنه: خيرا لا يشبه ما في الدنيا بما أخبر الله عنه في الجنة إلا الأسماء

فهنا اشتركا في الإسم فلا يستلزم منه الإشتراك في الطعم والشكل والحجم مثلا.

وكمثل قوله تعالي: [وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ] [سورة المائدة : ٦٤] .

(فلا يستلزم من تشبيه يد الله بيد المخلوقين، فنؤمن بأن لله له يد ولكن نفوض الكيف) اليس هنا اشتركا في الإسم، لكن لا يستلزم الإشتراك في الكيفية.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

الفائدة التاسعة والثلاثون: من شرح عمدة الأحكام

قال عليه الصلاة والسلام: (إذا استيقَظَ أحدُكُم من نومه، فلا يغمسْ يدَهُ في وضوئِهِ حتَّى يغسلَها ثلاثًا، فإنَّ أحدَكُم لا يدري أينَ باتت يدُهُ).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: ١ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

مسألة: فهل يغسل اليد ثلاثا، بالليل فقط أم بالليل و النهار؟

فحدث هنا الخلاف بين الأمام أبو محمد بن حزم والأمام أحمد

قال ابن حزم:- فالكلام عام فليشمل جميع أفراده، لقوله عليه الصلاة والسلام (إذا استيقَظ أحَدُكم مِن نومِه).

إذا: آداة شرط، نومه: النوم هنا نكرة، صارت نكرة في سياق النفي تفيد العموم، فيشمل نوم الليل او النهار.

- لكن الأمام أحمد رحمه الله:- قال لا، المقصود بالنوم هنا الليل فقط
معني ذلك أن استيقظت أنا بالنهار فيجوز لي أن أغمس يدي في الأناء مرة واحده قبل أن أغسلها
أما بالليل فلا يجوز لي أدخلهما في الأناء قبل أن أغسل يدي ثلاثاً

فقول الأمام أحمد: أن الأمر بالليل فقط، أما بالنهارلي أن أغمس يدي قبل أن أغسلها ثلاثاً.

قال ابن حزم: لا أن عندي في الحديث عمومات
العموم الأول: لقوله (إذا استيقَظ أحَدُكم من نومه).
إذا: شرط ، نومه: النوم هنا نكرة، صارت نكرة في سياق النفي تفيد العموم، فيشمل نوم الليل او النهار.

العموم الثاني: (فإن أحدكُم لا يدري أينَ باتَتْ). كلمة باتت لا يشترط فيها بالليل، وهذا خطأ لغوي، فهذا كله كلام ابن حزم
لأن النبي عليه الصلاة و السلام في صحيح البخاري

(إذا دعا الرجلُ امرأتَهُ إلى فراشِه فأَبَتْ، فبات غضبانَ عليها، لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٢٣٧ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

فقال ابن حزم: فلو كانت البيتوتة، بمعني الليل لو أنه دعها بالنهار فأبت، فهل يباح لها؟ لا

لكن الصحيح والراجح كلام الأمام أحمد

لأن الأمام أحمد رحمه الله قال: هناك رواية عند ابن ماجة والترمذي
أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (إذا استيقظ أحدكم من اللَّيلِ فلا يُدخِلْ يدَه في الإناءِ حتَّى يُفرِغَ عليها مرَّتَيْن أو ثلاثًا فإنَّ أحدَكم لا يدري فيم باتت يدُه).
الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ٣١٩ | خلاصة حكم المحدث: صحيح
الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ٣١٩ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

إذن قيد مطلق النوم بالليل صحيح.

لكن ممكن تقول لي أن الليل هذا فرد من أفراد العام، وأنا قد أغتريت مثلك، قبل أن أعرف القاعدة، والأصل في العموم علي عمومه
فلا يصح قول هذا عام يراد به خاص إلا بدليل.

لما قال الأمام أحمد: (إذا استيقظ أحدُكم من اللَّيلِ). قد قيد النوم بالليل.

فلما لم نقول: أن الليل هذا فرد من أفراد العموم، لا يخصص به العام.

لأن القاعدة الأصولية بتقول: (إذا أختلفت الروايات وأتحد المخرج يقيد المطلق ويخصص العام).

أنظر للرواية الأولي: (إذا استيقَظ أحَدُكم مِن نومه).
فهذه رواية البخاري
الراوية الثانية: (إذا استيقظ أحدُكم من اللَّيلِ).

وهذه عند الترمذي وابن ماجة، فهذه اختلاف الرويات
عندك [من نومه و من الليل]. لكن أتحد المخرج
والمخرج هو مخرج الحديث من صحابي واحد، إلا وهو أبو هريرة رضي الله عنه، فالراجح هنا قول الأمام أحمد رحمه الله

الفائدة الأربعون: من شرح الثلاثة أصول

١- تعريف كلمة الركن؟ هو الذى يلزم من عدمه العدم.
مسألة للعلامة صالح آل الشيخ "حفظة الله" قال: يقول البعض الناس أن أركان الإسلام أذا أنتفى شيء منها يكون كافر؟

الجواب علي ذلك:

قولهم أركان الإسلام هذا اصطلاح لأهل العلم ومصطلحات أهل العلم يحكم بها علي الكتاب والسنة فما وافق يؤخذ به ومن خالف فلا يؤخذ به.

٢- مسألة: فرق بين التوسل الي الله بصفة من صفاتة، ودعاء الصفة.

دعاء الصفة كان يقول: "يا رحمة الله ارحمني، يا عزة الله أعزيني"
نقل بن تيمية الأجماع على انه كفر، لما؟ لأنك اذا دعوت الصفة فانة مفارقة للموصوف كأن الله سبحانه وتعالى شيء والصفة شيء.

اما التوسل الي الله بأسمائه وصفاته فهذا جائز.

٣- مسألة: الدعاء على قسمين:

أ- دعاء مسألة:- ويكون بلسان المقال، كمثل ان تدعو ربى اغفر لي

ب- دعاء عبادة:- يكون بلسان الحال، مثال الصيام وطلب العلم والصلاة
ماذا ترجو من هذه العبادات؟ أن يرضى الله عنك، والدليل على ذلك قوله تعالي: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" (غافر الآية - ٦٠).

الفائدة الحادية والأربعون: من شرح متن كشف الشبهات

قال صاحب المتن رحمه الله:(فالواجب عليك أن تتعلم من دين الله ما يصير لك سلاحا تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدمهم لربك [قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ❁ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ]).

الواجب: ما أمر به الشارع على وجه الحتم والإلزام يثاب فاعله ويذم ويتوعد بالعقاب تاركه..

❖ لا يستلزم من كثرة العلم أنه عنده قد رزق فهم العلم..

❖ لا يستلزم من حشد الأدلة صحة الأستدلال..

❖ فرق بين الدليل والشبهة والدعوى .. وفرق بين الدليل والدلالة والاستدلال

❖ الدليل: هو النص المحتج به..

❖ الدلالة: المراد من الدليل..

❖ الاستدلال: مرادى أنا من الدليل..

ثانيا_الشبهة: أن يأتي بكلام فيه شبهة حق وليس هو الحق..

❖ ثالثا_الدعاوى: أن يقال الكلام وليس عليه دليل..

❖ قال ابن تيميه رحمه الله: ((الكلام لا يسلم له إلا بدليل وإذا قال الدليل فلا يسلم إلا بصحته ثم يطالب بصحة الاستدلال..

قال ابن تيميه رحمه الله:((وأيما مبتدع يحتج بكل حجة على بدعته فقل له هل صاحب الحجة الذي تحتج بكلامه على بدعتك هل فهم منها ما فهمته أنت)).

❖ كلمة الجماعة إذا جاءت في النصوص الشرعية يقصد بها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم..

❖ الشيطان أي من الشيطنة: وهى بمعنى التمرد وسمي الشيطان شيطانا لأنه تمرد على رب العالمين

* * * * * * * * * * * * * * * * *

الفائدة الثانية والأربعين: من خطبة البشعة لشيخنا الأصولي الوالد أبى يحيى حفظه الله

❖ عن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم

❖وكذا حديث بن مسعود رضي الله عنه ((لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي كان قبله أما إني لست أعني عاما أخصب من عام ولا أميرا خيرا من أمير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا وتجئ قوم يقيسون الأمر برأيهم))..

❖لذا كلما بعد الناس عن زمان النبوة كثر الشر والشر المراد هنا هو نقصان العلم فإذا ضاع العلم بين الناس وفشي فيهم الجهل فانتظر كل شر لحديث حذيفة رضي الله عنه..

❖(عن حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله: صفهم لنا، فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك. وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم(تعلم كتاب الله))...

❖فكلما تتباعد الأزمنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ينقص العلم ويزداد الجهل لقول النبي صلى الله عليه وسلم، في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل

♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋♋

الفائدة الثالثة والأربعون:

مسألة: هل التسمية في الوضوء شرط أم واجبة أم مستحبة؟ فبعض أهل العلم قالوا: أنها شرط، وهم قلة، وأنا لا أعرف قائل بها إلا أسحاق بن رهوايه،

كما ذكر ذلك، ابن عبد البر في التمهيد

فهو يقول أنها شرط

معني ذلك أن أسحاق بيقول: أن العبد إذا نسيها في الوضوء، فوضوئه باطل، إذن ستكون صلاة باطلة، هذا عند من يقول أنها شرط وهذا قول أسحاق بن رهويه.

٢- يقول الأمام أحمد رحمه الله: أن التسميه واجبه وليست بشرط، معني أنها واجبه أنها تسقط بالنسيان، وتسقط بالأعذر، وأن نسيها فوضوئه صحيح وصلاة صحيحه

٣- وقول الجمهور أبي حنيفة ومالك والشافعي وغيرهما: علي أن التسميه (بسم الله) قبل الوضوء سنه مستحبة، فإذا قالها العبد أمتثالاً لفعل النبي عليه الصلاة والسلام في الوضوء، فهي سنه يأجر عليها، أما إذا تركها فليس عليه أثم ووضوئه صحيح وصلاة صحيحه

- فتحصل لنا ثلاث أقوال لأهل العلم وأرجح الأقوال هو المذهب الأخير

فإن قال قائل: كيف سنة مستحبة، والنبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أحمد وأبو دواد وابن ماجه "لا صلاةَ لمن لا وضوءَ لهُ ولا وضوءَ لمن لم يذكرِ اسمَ اللهِ".

لا هنا نفي صحة

قال:" لا صلاةَ لمن لا وضوءَ لهُ ". إذن من صلي بغير وضوء، وهو علي حدث، فحكم الصلاة باطلة

وقال: "ولا وضوءَ لمن لم يذكرِ اسمَ اللهِ". إذن علي هذا النفي أيضاَ، فمن توضأ بغير تسمية، إذن لا وضوء له

لكن الجمهور اعترضوا علي هذا القول

فقالوا: قوله عليه الصلاة والسلام: " لا صلاةَ لمن لا وضوءَ لهُ ".
هذا لا خلاف فيه، وأما قوله عليه الصلاة والسلام: "ولا وضوءَ لمن لم يذكرِ اسمَ اللهِ". هذا النفي ليس للصحة، إنما هنا النفي للكمال
ما معني هذا الكلام

- هذه مسألة أصولية:. فالنفي عند علماء الأصول، يذكرونه علي ثلاثة أقسام.

1- نفي الوجود 2- نفي للصحة 3- نفي للكمال

فإن ثبت الوجود، فيكون النفي هنا للصحة، وإن جاء دليل يصرف من من الصحة فإلي الكمال.

- مثلاً: تسألني عن شخص، هل جاء فلان؟

أقول لك: فلان لا ماجاء عندنا
معني قولي لا ما جاء عندنا: هذا نفي، لكن هذا نفي للوجود.

إذا كان هذا الشخص موجود، ولكن جاء قول بالنفي أنه غير موجود
إذن النفي الأصل فيه، نفي الصحة

مثلاً:- (لا صلاةَ لمن لا وضوءَ لهُ). ما معني لا صلاة؟ هل لا يوجد شيء أسمه لا صلاة ؟!

الصلاة موجودة، الناس يصلون، فلها وجود، إذن النفي هنا ليس نفي للوجود، إذن ينتقل للمرتبة الثانية، إلا وهي نفي الصحة

إذن (لا صلاةَ لمن لا وضوءَ لهُ). إذن تكون هنا نفي لصحة الصلاة التي بغير وضوء

مثلاً:- إذا جاء دليل يصرف النفي من الصحة، إذن يصرفه إلي الكمال أي الأفضل أن يفعل هذا، لكن أن فعل بغيره فالصلاة صحيحة، لكن الأكمل يفعل بها.

مثلاً:- الجمهور الذين قالوا أن التسمية مستحبة

قالوا: أن هناك أحاديث، تصرف هذا النفي من الصحة إلي الكمال

أي أن الأكمل أن يفعل

فما هي الأحاديث و الأدلة؟!

قالوا: أولاً قولة تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ[١] وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ).

فإن الله عز وجل ذكر الوضوء ولم يذكر التسمية، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: (أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال للمُسيءِ في صلاتهِ[٣] تَوَضأْ كما أمرَك اللهُ).

الراوي: رفاعة بن رافع | المحدث: ابن كثير | المصدر: تفسير القرآن

الصفحة أو الرقم: ٣/٤٤ | خلاصة حكم المحدث : ثابت وصححه ابن خزيمة

الراوي: رفاعة بن رافع | المحدث: أحمد شاكر | المصدر: عمدة التفسير

الصفحة أو الرقم: ١/٦٤١ | خلاصة حكم المحدث: [أشار في المقدمة إلى صحته].

قد أشار العلامة ابن العثيمين في الشرح الممتع، علي أنه لا يجوز أن نقول عن صحابي أنه مسيء في صلاة، لأن هذه أساءه للصحابي رضي الله عنه، وقد ذكرها شيخنا الأصولي حفظه الله في باب صفة صلاة النبي صل الله وعليه وسلم، فقال - حفظه الله- إنما الصحيح أن يقال حديث تعليم الصلاة.

الأمر الثاني: الذي يصرف النهي من الصحة للكمال، هي الأحاديث المبينة من الصحابة، علي أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يتوضأ ولم يذكروا أنه عليه الصلاة والسلام أنه سمي، إذن مع حديثنا هذا أن عثمان رضي الله عنه قال: (رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يتوضأُ نحوَ وُضوئِي هذا).

ولم يذكر التسمية، فهذه أيضاً صارفه، علي أن النبي عليه الصلاة والسلام ما سمي، فتسمي هذه الأحاديث صارفه لهذا النفي الذي في قوله عليه الصلاة والسلام: " ولا وضوءَ لمن لم يذكرِ اسمَ اللهِ ". أي لا وضوء كامل، فإذا ذكرت التسمية كمُل الوضوء، ولكن أن توضأت بغير التسمية، فكان الوضوء ناقص ولكنه صحيح.

لذلك مذهب جماهير أهل العلم علي أن التسمية مستحبة، هذا في الوضوء

إذن تحصل لنا ثلاثة أقوال في التسمية، قول بالشرطية وهذا مذهب أسحاق بن رهوايه

وأنظر لمأخذ العلماء في مسألة التسمية فقط

هذا يتكلم وهذا يأتي بالأدلة وهذا يرد ويبين ويرد بالقواعد الأصولية، فهذا بحث كبير طويل، حتي يصلوا إلي فعله عليه الصلاة والسلام

لذلك لماذا تتعلم علم الأصول وما ثمراته؟ العلماء يقولون من ثمرات تعلم هذا العلم العظيم هو أن تعرف مراد الله عز وجل من هذا ومراد النبي عليه الصلاة والسلام من هذا.

إذن الراجح في هذه المسألة وهو مراد النبي صل الله وعليه وسلم، أن التسمية سنة مستحبة، وهذا ما عليه جماهير أهل العلم بخلاف ما عليه أسحاق بن رهوايه الذي قال بالشرطية، وخلاف للأمام أحمد الذي قال بالوجوب

وليس معني أنها سنة مستحبة أنك تزهد فيها، أنما القول أنها سنة مستحبة لكي تعلم ان الصلاة صحيحة بدونها، لكن أن أتيت فتأتي بالأكمل

الفائدة الرابعة والأربعون: علي شرح مختصر صحيح البخاري

(باب الإغتباط في العلم والحكمة..

((عن عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْعُود قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَته فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا))..

أولاً: الحسد/هو تمنى زوال النعمة من الغير..

وعرفه أهل العلم أيضا بأنه كراهية الخير للغير..

الحسد معصية ومن العلماء من جعلها كبيرة وهى أول معصية وقعة في الأرض لما حسد قابيل هابيل..

الحاسد يسخط على أقدار الله على عباده..

- الفرق بين الحسد والعين..

إنما الحسد يخرج من قلب مريض، ثم تكون نتيجة الغل فالغل نتيجة لسبب وهو الحسد.

إنما العين لايشترط بها كراهية الخير للغير..

أن العين قد تقع من الرجل الفاضل ولا يكره لك الخير..

قال ابن حجر: إنما المرء لا يحب أن يكون أحدا خير منه فإن إنتقل إلى الحسد فهى الفتنه والبلاء والمرض..

قال الحسن البصري رحمه الله: من نافسك في الدنيا فاتركها في نحره..

أن الحق حق ولا يسلم إلا إلى حق.

وفي الأصول باب/(النص والظاهر والمؤل)..

أولاً: النص/ هو الكلام لايحتمل معه غيره مثل قوله تعالى(ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))تلك عشرة كاملة فلا تحتمل إلا عشرة..

ثانيا: الضاهر/ هو الكلام الذي يحتمل معه غيره وفي أحدهما أظهر وأرجح) مثل هل توضأت فيعنى به غسل الكف أو الوضوء الشرعى، ولكن الوضوء أظهر وأرجح..

ثالثا: التأويل/ والتأويل عند السلف بخلاف التأويل عند العلماء المحدثين.. التأويل عند السلف بمعنى..

١- تنفيذ الأمر. ٢- التفسير..

٣- وقوع الخبر على ما هو عليه...

عند المحدثين من أهل السنة: هو صرف اللفظ عن ظاهره بدليل..

لا حسد هذا نفي، والنفي علي أقسام ثلاثة:

١- إما نفي للوجود/ أي عدم وجود الحسد والحسد واقع فإذا ليس هذا هو نفى المراد.

٢- إما نفي للصحة/كمثل لا صلاة إلا بأم الكتاب أي لا صلاة صحيحة إلا بالفاتحة وليس هو النفي المراد في الحديث أيضا.

٣- إما نفي للكمال والصحة/ أي أغلب الحسد في كلا الأمرين (المال والعلم).

علاج القلب الرضا لقوله تعالي:(نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ).

القضاء في الحديث/فيقضى بها نفسه وفي غيره..

فذكر الحسد__ والعلم

١- لأن معه العلم..

٢- ويعمل به..

٣- ويعلمه..

❖ إذا بعد المرء عن ذكر الموت فستراوده نفسه في كل شيء ..

الفائدة الخامسة والأربعون: دروس من خطبة الجمعة للأصولي

(أبى يحيى حفظه الله تعالي) قال ابن عباس قال بينما يمضى إبراهيم وأم إسماعيل ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وإذ إبراهيم عند البيت أى البيت الحرام وكان إذ ذاك قواعد عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر [ص: ١٢٢٨] أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور

بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام [ص: ١٢٢٩] وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة

وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد [ص: ١٢٣٠] ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم...

هذا الحديث يأخذ منه عدة عقائد

- يأخذ منه عقيدة عليها مدار الدين كله كما يقول ابن القيم رحمه الله...
- ألا وهي كلمة اليقين....
- ألا إنما يكون المرء صاحب يقين في قلبه ويمضي وفي قلبه إيمان راسخ كالجبال...

١- اليقين: وهو أن تثق بما في يد الله أكثر مما في يدك أو يد غيرك.

٢- فرق بين البلاء والعقوبة كيف يعرف المرء بينهما أنظر إلى نفسك هل أنت ماضٍ في مخالفة، أم أوامر الله وفي غير مراد النبي فإن حدث لك مكروه فهذه عقوبة

وإن كنت تمضى على منهاج الله وأوامره ومراد نبيه فإن حدث لك أي مكروه فاعلم أنه إبتلاء.

٣- الأخذ بالأسباب فصارت أم إسماعيل تسعى بين الصفى والمروى حتى تجد الرزق وما قالت أنا الله لن يضيعنا واستكانت وجلست ولم تبحث عن الطعام والشراب...

٤- أن شرع إبراهيم شرعا لنا بالإجماع، إلا إذا جاء في شرعنا ما يخالفه اللهم اجز عنا خيرا كل من علمنا السنة الصحيحة

الفائدة السادسة والأربعون: فوائد من خطبة (آثار الإستغفار)

أننا من معتقدنا معاشر أهل السنة أننا لا نثبت لله إسما ولا فعل ولا وصفا إلا ما أثبته لنفسه سبحانه وتعالى أو أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم..

مع إثباتنا للإسم لله سبحانه وتعالى نؤمن بهذا الإسم وما يتضمنه هذا الإسم وبآثار هذا الإسم في الخلق.

أولا/الإسم مثل الغفور نؤمن أن من أسمائه سبحانه الغفور.

ثانيا/يتضمن هذا الإسم صفة المغفرة وهذه الصفة لابد وأن تكون لها آثاراً في الخلق.

ثالثا/إذا علمت أن من أسمائه الغفور ومن صفاته الغفار(فإذا أذنب العبد فتاب وأناب) فإن من آثار هذا الإسم أن يغفر الله له ويعفوا عنه.

لذلك أمر العبد بالإستغفار من الذنوب حتى بعد الطاعات.

أولا/ الإستغفار بعد الطاعات، بعد الصلاة مثلا، فمن سنة النبي بعد الصلاة تستغفر ثلاثا فهل أنت خارج من ذنب أم من طاعة لكن النبي سن لك الإستغفار هنا لتقصيرك في الصلاة فيجبر الإستغفار هذا التقصير.

ثانيا/ الإستغفار من جهة الذنب، فبين سبحانه وتعالى أن الإستغفارله آثار عظيمة .. لقوله الله عز وجل ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا❁يُرْسِلِ

السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ❁وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا]).

وقول النبي صل الله عليه وسلم

(من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب).

الفائدة السابعة والأربعون: مسائل مهمة

١- تجد في النصوص: (لا يقبلُ اللَّهُ صلاةً بغيرِ طَهورٍ ولا صدقةً من غُلولٍ).

(لا يقبَلُ اللهُ صلاةَ حائضٍ إلَّا بخِمارٍ). حديث عائشة

إذا صلت المرأة بغير خمار، لا تقبل الصلاة، الصلاة باطلة، كذلك لو صلي المرء بدون وضوء الصلاة أيضاً لا تقبل، لأنها أيضاً باطلة، (لا يقبل) أي يبني علي ذلك بطلان العبادة.

٢- (مَن شرِب الخمرَ لم تُقبَلْ له صلاةٌ أربعينَ يومًا). سنن أبي داود

و حديث صحيح مسلم (من أتى عرَّافًا فسألَه عن شيءٍ لم تُقْبَلْ لهُ صلاةٌ أربعينَ ليلةً).

معني ذلك أن كانت لا تقبل صلاتي، فلن أصلي أصلاً، لأني لو صليت هذا تحصيل حاصل ما الفارق بين لا يقبل هنا ولم تقبل هنا؟ علماء الأصول يقولون: نفي القبول في باب المأمورات، يفيد عدم الأجزاء، أي البطلان

(لا يقبل الله صلاة بغير طهور) ـ (لا يقبَلُ اللهُ صلاةَ حائضٍ إلَّا بخِمارٍ).

هذا كله في باب المأمورات لأنك مأمور بالصلاة وهي مأمورة بارتداء الخمار في الصلاة ، لو لم يفُعل هذا الصلاة باطلة لا تجزء.

ونفي القبول في باب المحذورات، يفيد عدم الثواب

هل مأمور أن تسأل العراف أم محذور عليك، فهذا هو باب المحذور

فإذا جاء نفي القبول في باب المحذورات فيفيد عدم ترتب الثواب

لا يفيد الأجزاء.. أي البطلان، أنما يفيد عدم ترتب الثواب.

إذن لو صليت فالصلاة صحيحة مجزئة ليست باطلة
لكن لا ثواب فيها، فإن قال قائل: إذن لا أصلي، فيقال له تكفـر
إذن الصلاة في باب المحذورات مجزئة فلا يترتب ثواب عليها
في باب المأمورات غير مجزئة أصلاً باطلة، أذن نفي الإجزاء
والثواب فالعمل كله باطل

٣- قاعدة: النية شرط صحة في المأمورات في باب حق الخالق
وشرط في ترتب الثواب في باب حق المخلوقين.

فهناك حق للخالق، وهناك حق للمخلوقين، وهناك حق مشترك وحق الله فيه أغلب، وهناك حق مشترك وحق العبد فيه أغلب، وصار حق العبد فيه أغلب، لأن الله هو الذي أعطاه هذه الأحقية

بدليل قولة تعالي:(فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ).

إن قتل لك قتيل، هل يجوز لك أن تعفوا عن القاتل أم لا؟ (يجوز)
فمن الذي أعطاك هذا الحق، الله عز وجل
إذن هناك حقان في هذا القتيل، حق لله عز وجل، وحق لك
ولكن حقك أغلب، لأن الله هو الذي منحك هذا الحق.
فقال: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ).
وهذا مبحث أخر، ليس لنا شأن به الأن
لأن هذا يدخلنا في باب أخـر

لكن نريد الأن باب حق الخالق وباب حق المخلوق

قلنا القاعدة مرة أخري: النية شرط صحة في المأمورات في باب حق الخالق و شرط في ترتب الثواب في باب حق المخلوقين.

أذن عندنا حقان، حق الخالق وحق للمخلوق

١- حق الخالق: النية شرط صحة في المأمورات في باب حق الخالق
وهذا كما ذكرنا في باب العبادات

٢- حق المخلوق: النية شرط في ترتب الثواب في باب حق المخلوقين

مثلاً: الله عز وجل أمر العباد أن تؤدي الأمانة إلى أهلها
(إِنّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا).
لو أن العبد أدي الأمانة، لكن بغير نية، العمل صحيح وليس بباطل، لكن لا يثاب عليه ولا يعاقب، ولا تقل النية هنا شرط صحة في هذا الأمر، لو كان شرط صحة، لكان العمل باطل
وإنما النية هنا شرط في ترتب الثواب في باب حق المخلوقين
أليست رد الأمانة من باب حق المخلوقين، أن لم أذكر لك القاعدة الثانية سيشكل عليك هذا.

الفائدة الثامنة والأربعون:

❖ قال الله عز وجل([أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ]).

قال بن عباس(إنما الإنكار والنهى على من ينهى ولا ينتهى)...

قال بن القيم رحمه الله تعالى..

البر كلمة تعم كل طاعة..

قال الحسن البصرى رحمه الله..

ومن ذا الذى لا يعمل سيئة، لكن الشأن في ألا تتوب..

❖ أفلا تعقلون/أفلا تنتهون..

واستعينوا بالصبر والصلاة..

الصبر/حبس القلب عن التسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن الشهوات..

الظن/يشمل الشك واليقين..

الشفاعة قسمان.

١- شفاعة منفية/عن الكافرين والمشركين..

٢- شفاعة مثبتة/للمؤمنين..

الشفاعة المثبتة لها شرطان..

١- إذن رب العالمين..

٢- أن يرضى عن الشافع والمشفوع له

❖قال الله عز وجل(۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى).

الفائدة التاسعة و الأربعون:

مسألة: هل يجب الوضوء علي رجل مريض بالسلس البول او الريح او الغائط الذي يخرج منه بغير إرادة و أختيار، أم يستحب له الوضوء

قولان لأهل العلم:-

- الجمهور يوجب الوضوء عليه.

- مذهب مالك وهذا ما رجحه ابن عثيمين: أن يستحب الوضوء له أن فعل الحدث الذي هو مريض به، وأن لم يفعل لا تبطل صلاة و صلاة صحيحه.

محل النزاع: في رجل لم يحدث إيما حدث بخلاف المرض الذي عنده، هل يوجب عليه أن يتوضأ لو دخل عليه الصلاة؟

بخلاف الرجل الذي أحدث إيما حدث أخر غير السلس الذي هو مريض به فهذا عليه أن يتوضأ بالإجماع، وليس هذا محل النزاع.

المالكية رداً علي الجمهور قالوا: لو أن رجل يتبول وفي نفس الوقت يتوضأ فما حكم وضوئه؟ طبعاً الوضوء باطل، لأن الحدث مازال قائم، لأن من شروط صحة الوضوء انقطاع الحدث، وهذا الرجل مازال الحدث قائم عنده.

كذالك الرجل المريض بالسلس البول أو سلس الريح، وهو يتوضأ يحدث وأنتم تجيبوا عليه الوضوء، وهو يتوضأ يخرج منه الريح أو البول فحكم الوضوء أيضاً باطل، إذن أنتم تكلفونه ما لا يطيق، إذن أنتم تجبوا وتكلفوا عليه أمر شاق، والشيخ ابن العثيمين ذكر هذا الكلام أيضاً، وقال هذا هو الأيسر مذهب المالكية.

لأن القاعدة الأصولية بتقول: المشقة تجلب التيسير.

فصحيح أنه إذا أحدث بسلس فلا يوجب علية الوضوء، ولكن يستحب له ذلك فإما توجب عليه الوضوء فالحدث مازال موجود فهذا تحصيل حاصل.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الفائدة الخمسون: من شرح قواعد القواعد

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ((وإذا جاء التقعيد فإنه يُفهم اندراج الفروع تحت هذه القاعدة وأنَّ المسلم يطبق هذه القاعدة بإدراج فروعها التي تندرج تحت ألفاظها ويشملُ عموم لفظ القاعدة للفروع يدرجها فيها بما فهم من القعدة ولهذا كثُرَ في هذا الوقت التأصيل والتقعيد)) أي حينما تسمع مثلاً قاعدة: الأمور بمقصدها، وهي قاعدة كلية، فهذه القاعدة حينما أنت تسمعها

لابد ان تعرف من أين أُتي بهذه القاعدة؟

ستجد أن هناك آدلة علي ذلك، أستقراء الآيات والنصوص

(إنما الأعمال بالنيات). ، إلي أخره من أستقراء النصوص

فاستنبطوا واستخرجوا هذه القاعدة، فأنت حينما تسمع هذه القاعدة

تعرف أن تحتها فروع كثيرة لا تلج في باب واحد، فالأمور بقاصدها

في الطهارة، في الصلاة وفي الزكاة، تزكي لمن؟ وتصلي لمن؟ تتطهر لمن؟
الأمور بمقاصدها في الحج وفي المعاملات و و و ...

إذن أنت ستدرج تحتها فروع كثيرة، معني ذلك بأنك تحتج بهذه القاعدة علي هذه الفروع، أذن أنت بنيت علي هذه القاعدة أحكام، ومعلوم أن هذه الأحكام، ما ينبغي أن تبني عليها شيء، إلا إذا كان أصل القاعدة صحيح.

مثلاً: قاعدة: [الوقوع دليل الجواز] هذه القاعدة باطلة
فهذه القاعدة كان يستدل بها أحد الخوارج علي الخروج والمظاهرات
فلما يقولها محمد عبد المقصود ويأخذها ممدوح جابر
في كتاب (٢٥ يناير)، وقد حققتُ والفضل لله وحده أن هذه القاعدة باطلة وقد ذكر ابن تيمية وابن عبد البر أن هذه القاعدة
أصلاً مأخوذة من الشيعة الروافض

فالقاعدة:. [الوقوع دليل الجواز] فحينما سمعتها ستدرج تحتها فروع كثيرة

- فيقال لك لو أن ساحر جاء لرجل مسحور وحل له السحر وصار الرجل صحيح ملتزم وستفاق الرجل ورجع الي حياته
إذن وقع الشفاء، نعم وقع الشفاء بإذن الله الكوني، لكن حينما وقع الشفاء هل بهذا يكون حل السحر بالسحر جائز، فأنت بنيت علي القاعدة فروع وهذا ضلال مبين

(أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ، فَقَالَ: (هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)[4].

لذلك النشرة: هي حل السحر بالسحر، ولو كان [الوقوع دليل الجواز].
لما نهي النبي عليه الصلاة والسلام، عن حل السحر بالسحر،
وهذا أيضاً يدل علي بطلان قاعدة: [تقديم المصلحة علي النصوص الشرعية].

---

[4] من حديث جابر رضي الله عنه_ صَحِيْحٌ. أَحْمَدُ (١٤١٣٥)، وَعَنْهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٨٦٨). الصَّحِيْحَةُ (٢٧٦٠).
وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَحُلُّ السِّحَرَ إِلَّا سَاحِرٌ. حَسَنٌ مَقْطُوْعٌ. الصَّحِيْحَةُ (٢٧٦٠).

لأنه ممكن يقول لك قاعدة: [حيثما وجدت المصلحة فثم هي فثم شرع الله]!!، فهذه قاعدة فالمسحور عاد لحياة طبيعي جداً، فعاد لطلب العلم والعبادة وقراءة القرآن ولحفظه ولزوجة ولعمله و و و و. فحُل السحر بالسحر وحاله أنصلح وهذه مصلحة.

أولاً:- هناك قاعدتان باطلتان:

١- الدليل وقوع الجواز ٢- إذا وجدت المصلحة فثم هي ..

هل هذه المصلحة ننقاد إليها؟ الجواب: لا، لأنها مخالفة للنصوص الشرعية وصارت مصلحة ملغاة .

- فأنت حينما تسمع قاعدة وأصل، ستبني عليه فروع لذلك التأصيل والتقعيد الذي سيبني عليه فروع، لابد أن يكون صحيح وثابت بالنصوص الشرعية وثابت بالإجماع

- إما تقعيد وتأصيل مجرد من أناس من أهل البدع شراذم أو من جهلة متعالمين، فيقعدون ويأصلون أصول، ثم بعد ذلك أنت تردد هذا وتقول: الدليل وقوع الجواز، فهذا مذهب الجهمية

فمعي أنها قاعدة ومع أنها أصل لكن مع ذلك بنيت علي مذهب باطل الشيعة يقولون بها وهذا تأصيل مذهب الجهمية.

إذن من فوائد علم -((قــــواعد القـــــواعد))-

أنت تفهم أنه ليس كل قاعدة يسلم لها، لأنك ستبني عليها أحكام.

الفائدة الحادية والخمسون: من شرح الدورة العلمية [التحرير الفائق والتحرير اللائق في الأسماء والحقائق].

❖ أن الصدق يغير الله له نواميس الكون.

❖❖ما هو الغرض من تعلم العلم عموماً وهذه القواعد والأسماء والحقائق، خصوصاً، (لضبط مراد الشرع).

❖❖أهل البدع لما تربوا على البدع تربوا على الخطأ فلما سمعوا السنة نشأ الصدام لأنه يخالف ما تربوا عليه.

❖❖ضبط مراد الشرع بخلاف ضبط مراد الناس..

❖❖لا يستلزم من الإشتراك في الإسم الإشتراك في الكيفية كمثل (أثبت الله لنفسه أنه سميع بصير سبحانه وتعالي)و أثبت للعباد سمع وبصر فلا يستلزم من السمع والبصر أنه كمثل سمعه وبصره سبحانه وتعالى.

❖❖قال بن تيمية رحمه الله(والحقائق ثلاثة أقسام)..

١- حقيقة شرعية.

٢- حقيقة لغوية.

٣- حقيقة عرفية.

❖❖وجاء النبي صل الله عليه وسلم ليعلم الناس الحقيقة الشرعية.

❖❖بالإجماع عند الأصوليين

(إذا تعارضت الحقيقة اللغوية مع الحقيقة الشرعية تقدم الشرعية

❖❖كمثل تعريف (الإيمان) فنعرفه باللغة أي بأنه هو التصديق أم بالشرع بأنه قول وعمل والقول قولان، والعمل عملان

١- قول القلب/أي اعتقاده

٢- قول اللسان/أي نطقه بالشهادتين

❖❖العمل عملان

١- عمل القلب/أي حبه وخشيته وخوفه ورجاءه.

٢- عمل الجوارح/كمثل الصلاة والصيام والزكاة والحج، كما جرة النصوص في القرآن والسنة على ذلك.

-([إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)

إذا ذكر الله قول اللسان، وجلت قلوبهم قول القلب وعمله يتوكلون عمل القلب..

❖ قال القرافي في _الفروق_

(إن النيات تقيد المطلقات وتخصص العمومات وتبين المجملات).

❖ قاعدة في الأيمان (الحلف) وليس الإيمان.

(النيات تقيد مراد الأيمان).

❖ لا تحكم عرف على عرف فالعرف يختلف من مكان إلى مكان.

❖ قاعدة ما زال إسمه زال حكمه، لكن بشرط إذا تغيرت مهيته.

❖• مثل الماء إذا تغير إلى عصير أو تغلب عليه الصابون فلا يسمي ماء.

❖• كمثل الربا هل إذا تغير إسمه إلى فوائد زال حكمه لا لأنه لم تتغير مهيته وهو رده بزيادة مشروطة.

الفائدة الثانية والخمسون:

قاعدة: النيات تبين المجمل وتقيد المطلق وتخصص العام.

- لو أن رجل اقسم أنه لا يأكل لحم .. ثم بعد ذلك أكل سمك

والله عز وجل قال: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا).

هل بذلك قسم الرجل سقط وعلية ما يترتب من الحكم

نقول أن مقصد الرجل هنا عن اللحم المعهود في العرف (فيقيد بمراده)

أذن الكلام يحكم بحكم مخرجه.

الفائدة الثالثة والخمسون: علامات دم الحيض ثلاثة

١- لونه بني محروق أو أسود

٢- دم متجمد

٣- رائحة كريهة

يحرم عليها الصلاة والصيام والطواف فقط (بالأجماع).

والدليل علي حرمة الطواف:
قَدِمْتُ مكةَ وأنا حائضٌ ، ولم أَطُفْ بالبيتِ ، ولا بينَ الصفَّا والمروة ، قالت : فشكوتُ ذلكَ إلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال : افْعَلي كما يفعلُ الحاجُّ ، غيرَ أن لا تَطُوفِي بالبيتِ حتى تَطْهُرِي .

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٦٥٠ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

❖❖❖ وليس هناك دليل من الشرع بتحديد أيام فيطلق الحكم

الفائدة الرابعة والخمسون: حكم الجلاتين

الجلاتين ينقسم الي قسمين:

١- قسم نباتي: من البروتين ــ كمثل الأنسولين وهو جائز
٢- قسم حيواني: الأغلب من بروتين الذي يأخذ من دهن الخنزير

لكن ما حكم الجلاتين الذي يأخذ من الخنزير؟

إذا كان فيه رائحة أو لون أو طعم ولم ينتقل الي الأستحالة
فيأخذ حكم الأصل الحرمة
إما هذا أن أنتقل إلي شيء أخر فيأخذ حكم أخر
والقاعدة: ما زال أسمة زال حكمة

الفائدة الخامسة والخمسون: بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: البسملة هي آية من القرآن

قال تعالي:(إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

آية من سورة النمل هذا بالأجماع.

ثانياً: اختلفوا هل البسملة آية من كل سورة

والصحيح أن البسملة تكتب في بدايات السور، لفصل السور

و الآدلة علي ذلك كثيرة، لكن عندك في الحديث الذي رواه احمد والترمذي وابن ماجة - قال:(إنَّ سورةً منَ القرآنِ ثلاثونَ آيةً شفعَت لرجلٍ حتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهيَ سورَةُ تَبارَكَ الَّذي بِيَدِه الْمُلْكُ). وأنت لو عدت السورة ستجدها ثلاثون آية، لو كانت بسم الله الرحمن الرحيم آية، لكانت السورة أحدي وثلاثون آية.

و عندك الحديث الذي رواه البخاري من حديث أنس -

قال: (بينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم بين أظهُرِنَا، إذ أغْفَى إغفاءةً، ثم رفعَ رأسَه مُتبَسِّمًا! فقُلْنَا : ما أضحَكَكَ يا رسولَ اللهِ ؟ ! قال : أُنْزِلَتْ عليَّ آنفًا سورةٌ. فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر ثم قال: أتَدْرون ما الكوثرُ ؟ فقلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: فإنه نهرٌ وعَدْنيه ربي عزَّ وجَلَّ ، عليه خيرٌ كثيرٌ ، و حوضٌ تَرِدُ عليه أمتي يومَ القيامة ، آنيتُه عددُ النجوم ، فيَخْتَلِجُ العبدُ منهم ، فأقولُ : ربِّ ، إنه مِن أمتي . فيقول: ما تدري ما أَحْدَثَتْ بعدَك.
زاد ابنُ حجرٍ في حديثِه: بين أظهُرِنا في المسجدِ. وقال: ما أَحْدَثَ بعدَك).

فقال النبي علية الصلاة وسلم سورة ولم يقول آيات، لأن النبي إذا نزلت علية بسم الله الرحمن الرحيم، يعرف أن هذه سورة جديدة

بالحديث الذي رواه أبو داود من حديث ابن عباس، وهذا الأثر غالي جداً

قال رضي الله عنه:(كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم)). وهذا أسناده صحيح

المحدث : ابن حزم | المصدر : أصول الأحكام
الصفحة أو الرقم: ٢٧٧/٢ | خلاصة حكم المحدث : رويناه بالأسانيد الصحيحة

إذن عندما الصحابة كانوا يكتبوها في المصحف، لفصل السور
وليس كما قال الشوكاني ــ في أرشاد الفحول: (معني أن الصحابة يكتبونها، إذن هي آية من كل سورة). والأمام الشوكاني قد جانب الصواب في هذا.

ثالثاً: أن بسم الله الرحمن الرحيم سنة النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا بداء بكتاب كان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، حينما بداء رسالة لهرقل عظيم الروم بداء النبي علية الصلاة والسلام بالبسملة
(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من مُحمَّدٍ عبدِ اللهِ ورسولِه إلى هِرَقلَ عَظيمِ الرُّومِ ، سلامٌ علَى من اتَّبعَ الهُدى ، أمَّا بعدُ ، فإنِّي أدعوكَ بدِعايةِ الإسلامِ ، أَسلِمْ تَسلَمْ ؛ يُؤْتِكَ اللهُ أجرَك مرَّتينِ ؛ فإن تولَّيْتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسيِّينَ ويَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إلى قوله اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ). فهذه من سنة النبي ومن سنة الأنبياء جميعاً من قبلة.

الفائدة السادسة والخمسون: **لا فرق بين الإجماع في العقيدة والإجماع في الفقه**(السمعاني في قواطع الأدلة)..

❖إذا خرج الكلام مجرد عن النصوص الشرعية يكون مخالفا للإجماع عقيدة أو فقها..

❖الطلب في الشرع على أقسمان..

١- طلب على سبيل الترك، مثل قوله تعالي: ([وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا]).

٢- طلب على سبيل الحتم والإلزام (أي للوجوب)
مثل قوله تعالي:[وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ].

٣- طلب على غير سبيل الحتم والإلزام يثاب فاعله ولا يتوعد بالعقاب تاركه ([وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ])

❖الإجماع القديم، عند إبن تيمية رحمه الله (أي أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعو على هذا الإجماع وتتابع الناس على هذا الإجماع..

❖الجدال قسمان..

١- جدال مذموم: (الجدال الذي يكون بعد تبيين الحق(وهذا هو المراء)..

جدال ممدوح/الذى يكون مبنيا على الأدلة والنصوص الشرعية..

❖فرق بين الإتفاق الشرعي على الحكم..

❖وفرق بين وجوب واستحباب الحكم..

١- كمثل الإجماع على أن النقاب من الشرع و اختلفوا في وجوبه وأستحبابه

٢- أجمعو على أن الختان من الشرع و اختلفوا في وجوبه واستحبابه..

❖الجائز هو المباح وهو أدنى من الأستحباب..

❖المباح هو ما إستوى فيه الفعل والترك..

❖الإستحباب هو ما تغلب فيه جانب الفعل على الترك..

#قاعدة/لا يستلزم من خلاف القول تناقض القول لأن الإختلاف يكون من وجه دون وجه أما التناقض يكون من كل الوجوه..

❖لا يصح نسبة قول لشخص تراجع عن هذا القول..

❖إذا قال المالكية(القاضى) فيقصدون عبد الوهاب المالكى..

❖ إذا قال

الحنابلة (القاضى)فيقصدون القاضى أبو يعلى..

❖❖إذا حرم الشارع شيئا فالتحريم لمفسدة خالصة أو راجحة..

❖❖إذا أمر الشرع بشيء فلمصلحة خالصة أو لمصلحة راجحة..

❖❖أهل البدع والأهواء لا يدخلون في الإجماع ولا ينقضونه..

❖❖إذا خالف قولا الإجماع يكون قولا مخالفا الإجماع وليس قولا ثانى..

❖❖لا يستلزم من الإنتساب إلى أهل السنة أن يكون منها..

❖❖العور في اللغة/ بمعنى العيب..

الفائدة السابعة والخمسون: من شرح التفسير الميسر

قول الله عز وجل:- ([وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ]). وأنتم ظالمون .

أن الشرك ظلم وكل شرك ظلم وليس كل ظلم شرك، كمثل فاعل المعاصي فهو ظالم لنفسه ليس مشركا..

❖❖العبادة: لابد لها من كمال الحب لله مع كمال الذل له وحده.

❖❖القلب: هو أول من يتلقى هذا الحب والجوارح تطبق هذا.

❖❖ثم عفونا عنكم..

العفو/هو الترك، وهى كلمة مشتركة.

أولاً: العفو/ بمعنى الترك.

ثانياً: العفو/ بمعنى الكثرة كمثل قوله تعالى ([ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ]).

قال ابن القيم رحمه الله: أحكام الله القدرية والشرعية معللة.

معنى الشكر بالقلب/إعتقاد القلب بأن هذه النعمة من الله وحده.

ما الثمرة من هذا أن تخرج العجب من قلبك..

عدم الشكر يزيل النعم (لقوله تعالى: (ولئن شكرتم لأزيدنكم)...

قال ابن القيم: كان يقول شيخنا ابن تيمية (إذا ذكر الشكر لا يبلغ العبد الشكر حتى يعتقد أن ليس له شيء ولا به شيء ولا منه شيء).

الحمد يكون باللسان والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح.

([وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]).

هل أوتي موسى عليه السلام الفرقان وهو غير الكتاب، والفرقان هل حرف الواو للمغايرة.

المغايرة قسمان

أولاً: مغايرة صفات لا يستلزم منها مغايرة الأعيان كمثل أن أقول محمد شجاع وقوي وكريم وأمين فلا يستلزم من تعدد الصفات تعدد الأشخاص فكلها صفات لمحمد واحد.

ثانيا: مغايرة أعيان بمعنى تعدد أعيان
كمثل جاء المحاضرة زيد وأسامة وأحمد فيقتضى التعدد.

و الفرقان الواو (و) الوصل كمثل
قولة تعالي: ([وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ]).

فالفرقان وصف للكتاب

([يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ]).

فالأرض هي هي والسموات هي هي ولكن تتغير صفتهما ونعتهما.

الفائدة الثامنة والخمسون: من شرح مختصر صحيح البخاري

❖ باب رفع العلم وظهور الجهل..

عن أنس رضي الله عنه قال: ((ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلَى الله عليه وسلَم يقول: ((إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد)).

أولاً: رفع القرآن

أ- أن يرفع معناه الصحيح أي فهمه كما جاء في السنة.

ب- يرفع حروفه.

ثانياً: رفع السنة

أ- إنما يكون بموت العلماء.

ب- يكون بعدم تعلم العلم.

من ضوابط/أشراط الساعة أنه لا يستلزم أن يكون ما بعدها خير أو شر.

قول النبي: ((إن من أشراط الساعة)) خرج مخرج التحذير.

أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب إلا أن يطلعه رب العالمين وهي من دلائل النبوة.

جرى تقسيم أهل العلم أن منها صغيرة وكبيرة وهو تقسيم إصطلاحي.

قول النبي صل الله عليه وسلم يرفع العلم ويثبت الجهل.

أولاً: جهل بسيط/ أن يسئل المرء عن العلم
فيقول لا أدرى فهو قاصر على النفس.

ثانياً:جهل مركب/أن يقول المرء بخلاف العلم وهو يدرى أنه لا يدرى وهو متعدى أي الجهل إلى الغير وهذا أخطر لأنه متعدي.

أشراط: جمع شرط وهو العلامة.

ما هو العلم:- يقول ابن القيم رحمه الله: هو إدخال شيء من الخارج إلى الداخل أى إلي القلب.

العمل بالعلم/ هو إخراج ما بالداخل.

حدود العلم/

١- القرآن.

٢- السنة: لأن الله أمرنا بإتباع نبيه وسنته صلى الله عليه وسلم.

٣- كلام الصحابة: إذا أحالنا الله إليهم فقد حفظ لنا كلامهم، لأن الله لا يحيلنا إلى مجهول.

الجهالة/هي الإسراف في المخالفات.

أقسام الجهل:-

١- عدم العلم.

٢- عدم إتباع ما علم.

الفائدة الثامنة والخمسون: من شرح مختصر صحيح البخاري

(عن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مثل ما بعثني اله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت الكلأ فذلك مثل من فقه في

دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) . (رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل من علم وعلم ١/١٧٥ ،..

من شروط الدعوة: أن تكون بعلم وليس بأن تكون عالماً بكل شيء.

❖ لا يستلزم حتى أبلغ آية أو حديثاً أن أكون تحت حزباً ما أو جماعة ما أو هيئة ما.

❖ إبهام الأجر دليلا علي عظم الجزاء.

❖ كمثل غيث:-

الأمثال: حينما تضرب في القرآن والسنة تكون لتقريب المعقول إلي المحسوس، ويكون هذا أوقع في نفوس الناس.

كمثل قوله تعالي: ([مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]).

الهداية قسمان:

١- هداية التوفيق: ولا يملكها إلا الله

[يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ]).

٢- هداية الدلالة: أي البيان و الإرشاد

كمثل قوله تعالي:([وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

من أهم الضوابط للهداية

أنه لا يستلزم من هداية الدلالة هداية التوفيق لا تلازم بينهما

❖ قال ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله:- (ليس هناك أفضل بيان من الأنبياء والرسل ومع ذلك لم يستجيب لهم أكثر الناس).

المطر/ قد يأتي بمعنى العذاب.

الغيث/إنما هو نزول الماء والمطر بغير عذاب.

❖لماذا؟ مثل النبي العلم بالغيث، لأنه كما لا تقوم الحياة إلا بالماء فلا تقوم الدنيا والحياة إلا بالعلم.

الفائدة التاسعة والخمسون: من شرح التفسير الميسر

قال الله عز وجل: .([وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ]).

❖ التوبة هى الرجوع.

❖ من فوائد هذه الآية الشكر لله وحده لإنه كان من شرع موسى عليه السلام التوبة هى القتل.

❖ قال بعض أهل العلم أن يقتل بعضهم بعضا.

و قال أحدهم أن يقتل كل واحدا منكم نفسه.

❖[وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حتى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُون:

١- بيان أن الصعق بمعنى الموت..

٢- كيف الصعق الموت وهم ينظرون(وأنتم تنظرون)، حينما أحياهم الله أحياهم فردا فردا..

❖ وظللنا عليكم الغمام، (أي نعمة الظل من الشمس..

❖المنّ/قيل هو العسل أو هو شيء حلو..

❖❖السلوى/نوع من اللحم لكن ما هو الله أعلم..

[وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)..

❖❖ أي إذا دخلتم قالوا اللهم حط عنا الخطايا..

❖❖ قيل قديما من خسر الله فماذا كسب..

❖❖ قال بن تيمية رحمه الله في كتاب العمدة في شرحه على العدة
(حرف الفاء علة لما قبله) في قوله تعالي ([وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ]).

[سورة البقرة : ٥٨]

[فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)،

❖❖ فأنزلنا/الفاء ليست للسرعة وإنما فاء العلة لما ظلموا أنزلنا..

❖❖ فأنزلنا أي لما تركو الأمر..

❖❖ بما كانوا يفسقون/الباء باء السبب أي لما فعلو المعصية.

❖❖ إذن الفاء لما تركو الأمر والباء لما فعلو المعصية
وقال بعض أهل العلم(وليس هناك حرف زائد في القرآن لأن هذا عبث والله منزه عن كل هذا.

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *

الفائدة الستون: من شرح الدورة العلمية التأصيلية (التحرير الفائق والتحرير اللائق في الأسماء والحقائق).

❖❖ أن الصدق يغير الله له نواميس الكون.

❖ ما هو الغرض من تعلم العلم عموما وهذه القواعد والأسماء والحقائق، خصوصا، (لضبط_مرادالشرع).

❖ أهل البدع لما تربوا على البدع تربوا على الخطأ فلما سمعوا السنة نشأ الصدام لأنه يخالف ما تربوا عليه.

❖ ضبط مراد الشرع بخلاف ضبط مراد الناس..

❖لا يستلزم من الإشتراك في الإسم الإشتراك في الكيفية كمثل (أثبت الله لنفسه أنه سميع بصير سبحانه وتعالى) وأثبت للعباد سمع وبصر فلا يستلزم من السمع والبصر أنه كمثل سمعه وبصره سبحانه وتعالى...

❖ قال بن تيمية رحمه الله(والحقائق ثلاثة أقسام).

١- حقيقة شرعية

٢- حقيقة لغوية

٣- حقيقة عرفية

❖ وجاء النبي صل الله عليه وسلم ليعلم الناس الحقيقة الشرعية

❖ بالإجماع عند الأصوليين

(إذا تعارضت الحقيقة اللغوية مع الحقيقة الشرعية تقدم الشرعية)

❖كمثل تعريف (الإيمان) فنعرفه باللغة أي بأنه هو التصديق أم بالشرع بأنه قول وعمل والقول قولان، والعمل عملان

١- قول القلب/أي إعتقاده

٢- قول اللسان/أي نطقه ب

الشهادتين.

❖العمل عملان..

١ــعمل القلب/أي حبه وخشيته وخوفه ورجاءه

٢ــعمل الجوارح/كمثل الصلاة والصيام والزكاة والحج، كما جرة النصوص في القرآن والسنة على ذلك

((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون)).

إذا ذكر الله قول اللسان، وجلت قلوبهم قول القلب وعمله يتوكلون عمل القلب..

❖ إحالة الشرع إلى العرف يسمى (حد بالإحالة)

وهى قسمان:-

أولاً/ حد يعلم كيفيته من الشرع مثل الصلاة والزكاة..

ثانياً/حد يعلم كيفيته من العرف؛ لما روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل علي في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك).

وفي رواية لها: (إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل عليَّ جناح أن آخذ من ماله سرًا؟).

قاعدة مهمة

حكم الكلام بحكم مخرجه.

❖ إذا خرج الكلام من الشرع يحكم على الشرع

❖إذا خرج الكلام من العرف يحكم على العرف

❖ قال القرافي في الفروق:-

(إن النيات تقيد المطلقات وتخصص العمومات وتبين المجملات).

❖ قاعدة في الأيمان [الحلف ، القسم]وليس الإيمان

(النيات تقيد مراد الأيمان).

❖ لا تحكم عرف على عرف فالعرف يختلف من مكان إلى مكان.

❖ قاعدة: ما زال إسمه زال حكمه، لكن بشرط إذا تغيرت مهيته.

❖• مثل الماء إذا تغير إلى عصير أو تغلب عليه الصابون فلا يسمى ماء.

❖• كمثل الربا هل إذا تغير إسمه إلى فوائد زال حكمه لا لأنه لم تتغير مهيته وهو رده بزيادة مشروطة.

الفائدة الحادية والستون:

❖المرأة الحائض يحرم عليها أربعة أشياء فقط..

١- ألاً تصلى..

٢- ألاً تصوم.

٣ - ألاً تطوف بالبيت..

٤- ألاً يطأها زوجها..

❖وهذه الأربعة فقط هي التي عليها الأدلة..

❖ما الفرق بين النوم والنعاس، قال(الخطابى رحمه الله)،

❖النوم/غشية تهجم على القلب تمنعه الإدراك الخارجى..

❖النعاس/غشية تهجم على القلب تمنعه الإدراك الداخلى..

❖الأحكام تابعة للأسماء والأسماء تابعة للصفات..

❖❖الجفاف من النجاسة طهر..

❖❖لا يستلزم من حرمة الشيء نجاسته ويستلزم من النجاسة الحرمة كمثل قوله تعالى،([حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا]..

❖❖التغني بالقرآن..

١- أي برفع الصوت..

٢- تحسين الصوت في القرآن..

٣- القراءة بحزن مع إحكام وهو (مذهب الصحابة والجمهور)..

❖❖تفسير القرآن بالإعراب و النحو واللغة والإعراض عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم هذا خطأ عظيم وتحريف للقرآن..

❖❖الجاهلية المطلقة إنتهت بموت النبي صلى الله عليه وسلم..

❖❖لا يستلزم من وجود خصلة من خصال الجاهلية أن يأخذ صاحبها حكم الكفر...

❖❖فرق بين الإعراب والتفسير فلا تلازم بينهما...

❖❖ليس كل ما جاز لغة جاز حكما وتفسيرا...

❖❖اللفظة المشتركة/أي تحمل عدة معاني..

❖❖إذا كانت الكلمة مشتركة يعلم مرادها من الشرع..

❖❖ذكر الخاص قبل العام أو بعد العام يفيد الإهتمام..

- الأصول حقيبة يجب أن تأخذ معك في كل فن-

الفائدة الثانية والستون: من شرح كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله-

- يقولون ان الرجل صالح، فصلاح الرجل لا يتعدي، إلا نفسه

- الردة غير مقصورة علي الادعاء أن لله ولد، فهذا كفر مستقل.

- الكرمة لابد لها من شرطين: ١- صحة السند ٢- صحة الأعتقاد.

فلا نرد الكرمة مطلقاً كمثل المعتزلة ولا نثبتها مطلقاً كمثل الصوفية

- شرك المتأخرين أعظم من شرك الأوليين

لأن شرك الأوائل كان في الرخاء فقط، أما شرك المتأخرين في الرخاء والشدة

- الأصل في المشركين الأوائل الشرك، والأصل في المسلمين الذين يقعون في الشرك، الإسلام، فلا نترك اليقين بالشك.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الإباحية هم أكفر من اليهود و النصارى.

- حرب الردة من أبي بكر والصاحبة رضي الله عنهم، كانت علي بني حنيفيه.

- الكفر بالقول و الفعل و الأعتقاد.

- الاعتقاد: الجحود و الاستحلال.

- الأشاعرة: تحصر الكف في الجحود والاستحلال

- لفظة الشيخ محمد -رحمه الله- القرآن حكاية

قد يراد بها القول أو المعني .. ولكن الشيخ محمد رحمه الله معلوم عقيدته وأنه أمام مجدد.

- القرآن حكاية عن كلام الله هذا مذهب الأشاعرة.

- الوصف وصفان: وصف كاشف و وصف مؤسس.

- القلب هو محل الفهم (العقل)

- عند الأحتمال يرد الأمر إلي الأصل

- التوسل نوعان مشروع و ممنوع

شروط التوسل المشروع: حي .. حاضر .. قادر

شروط التوسل الممنوع: ميت .. غائب .. ليس بقادر .. (وهذا كله في الأضرحة).

الفائدة الثالثة والستون: فَوَائِدُ مِنَ الدَّوْرَةِ التأصيلية - التَّحْقِيقَ الْبَاهِرَ فِي الأصل الْإِفْرَادِيُّ وَالتَّرْكِيبِيُّ

المقدمة أجمالاً:-

يقول ابن القيم وابن تيمية - رحمهما الله - في تعارض العقل والنقل في المجلد الأول.

البدعة قسمان:-

١- بدعة عملية

٢- بدعة عقدية

فإذا دخل أمر الشهوة في العمل، ينتج منه البدعة العملية، فيعمل ما تركه النبي صل الله وعلية وسلم، هذه تسمي بالبدعة.

وإذا دخل العقل في أمر الديانة تخرج البدعة العقدية.

❖ أعتقاد المسلم في الأسماء والصفات: نثبت لله كل ما أثبته لنفسة سبحانه في القرآن وما أثبته له نبيه صل الله وعليه وسلم في السنة، من غير تحريف ومن غير تكيف، ومن غير تعطيل ومن غير تمثيل.

لماذا لم نقل من غير تشبيه؟ ابن تيمية رحمه الله، أعرض عن هذه الكلمة في العقيدة الواسطية، لأن كلمة من غير تشبيه كلمة يدخلها الأجمال
لأن الله من صفة السمع، وأنت لك سمع، أليس هناك شبه؟
فالمشابه في اللفظ فقط .
فلو قلت من غير تشبيه، كأنك عطلت، فانت بهذا تنفي المشابه الكلية،
- لكن الصحيح أن تثبت المشابهة الكلي

فعند علماء الأصول هناك فرق بين الكلي و الكلية؟

وهذه المسألة في باب (العام و الخاص) عندما يتكلم أهل العلم في مسائل العموم الخصوص، وهذه المسألة قل من يتكلم فيها
وهذه ذكرها الزركشي في (البحر المحيط)، وذكرها بالتفصيل القرافي في (العقد المنظوم في الخصوص والعموم) وهذا الكتاب من مجلدين،
وهذا أفضل كتاب كتب في العموم والخصوص.

باختصار هناك فرق بين الكل والكلية

الكل/ هو باعتبار المجموع.

الكلية/ باعتبار المجموع والأفراد.

مثال/ أقول أن كل رجل بيشبع من رغيفين
فقولي كل: هذا من حيث المجموع والغالب .
لكن ليس كل فرد من الرجال بيشبع من رغيفين، قد يوجد من يشبع من ثلاث من أربع، لأن كلامي من جهة الكل وجهة الغالب.

لكن حينما أتكلم عن الكلية أنهم بيشبعون من رغيفين، فهذا يكون خطاء

مثال أخر/ حينما أقول كل من يحضر لهذا الرجل منحرفين، كلهم منحرفون..

فلا يأتي أحد يقول: كيف حكمت عن كل فرد فرد، فهذا خطاء لأنني لا أتكلم عن كل فردٍ فرد، أنما أتكلم عن الكل لا الكلية، باعتبار الغالب والمجموع.

❖ لذلك عند علماء الأصول الكلية أخص من الكل، لأن الكلية تتكلم عن كل فردٍ فرد، أما الكل تتكلم من حيث الغالب والمجموع.

- إذن هناك مشابهة في اللفظ، تثبت لله السمع والبصر وأيضاً للمخلوق السمع والبصر؟!!

لكن القاعدة: أنه لا يستلزم من الأثبات (السمع و البصر للخالق والمخلوق التمثيل والتكيف.

إذن عقيدتك أنك تثبت ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له نبيه من غير تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل ولا تحريف.

❖ ما معني من غير تحريف:-

التحريف قسمان:- تحريف لفظي وتحريف معنوي.

- التحريف اللفظي: كمثل (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى).
  فيقولون استولي، فهذا تحريف لفظي.
  وكمثل (وَقُولُوا حِطَّةٌ). فقالوا حنطة، فازدوا النون (ن)
  قال ابن تيمية رحمه الله:- فنون اليهود، كلام أهل البدع
  استولي و حنطة ... (ن) و (ل) تحريف لفظي ومعنوي
  أيضاً في القرآن.

- التحريف المعنوي: أثبات اللفظ وتحريف المراد من الكلام
  كمثل قولة تعالي: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ).
  فيقولون بل قدرتاه أو نعمتاه، هذا تحريف معنوي اثبات اللفظ مع تحريف

المراد.

- وكلا التحريفين واقعين في كتب النصاري

❖ ما معني تكيف: اي تمثل الصفة في الذهن، اي أنك تصور صفة اليد صفة الوجه في الذهن.

❖ التمثيل: هو تصور الصفة في الواقع، تقول يده كمثل يد فلان وأجمع السلف علي كفر من قال هذا.

❖ التعطيل في اللغة: هو الأخلاء .. عَطَّلَ الشيءَ: أَخْلاهُ
(وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) أي خالية من الماء.

فهذا المعطل، كأنه يريد أخلاء الذات عن الصفات، فيعطل الصفة
فيقولون ليس له يد ولا سمع ولا بصر، لما؟ لأنك لو قلت ذلك هتشبه بالمخلوق
فيقال هنا: فلا تقولون أن له حياة، لأنك ستشبه بالمخلوق، لأن المخلوق حي
فيقولون: لا فإنه سبحانة له حياة تليق بذاته.
فنقول لهم: أيضاً له سمع وبصر وصفات تليق بذاته.

لذلك الذي حرف وكيف، عطلوا أصلاً الصفات

كيف؟ لأنهم عندما حرفوا قولة تعالي: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى).
قالوا: هو استولي، ذهب إلي التحريف لأنه عطل أولاً الصفه.
❖فهذا اعتقاد المسلم أجمالاً.

المقدمة الثانية:

❖ ما معني تأويل النصوص؟

١- عند السلف:

أ- يراد به أقاع الخبر، علي ما هو عليه من كيفيه
قال تعالي:(بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ).
أي لما يقع خبره

ب- التأويل بمعني: تنفيذ الأمر.. قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَكثُرُ أن يقولَ في رُكوعِه وسُجودِه :
(سُبحانَك اللهم ربَّنا وبحمدِك، اللهم اغفِرْ لي) . (يتأوَّلُ القرآنَ).
الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

ج- أي التفسير: (وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ).

٢- التأويل عند الأصوليين (أصول الفقه): هو صرف النص عن ظاهره بدليل و هذا مصطلح حادث عند علماء الأصول.

مثلاً: قال علية الصلاة والسلام (لا يشربن أحد منكم قائما).
فهذا نهي، ثم (شرب من شِنٍّ معلَّقٍ). فصرف النهي هنا الي الجواز.

❖ إذن هذا أصطلاح للتأويل (صرف النص عن ظاهره بدليل).

والقاعدة:- (لا مشاحة في الاصطلاح ما لم يخالف النصوص الشرعية).

التأويل عند الأشاعرة و هذا هو

٣- التأويل عند الأشاعرة: هو صرف النص عن ظاهره بغرض التنزيه أنك لا تثبت ظاهر النص لما؟ لأن هذا فيه تنقيص للرب

فيقولون: لا يصح أثبات اليد لله أو الوجه
فيقولون: وجه فيه عين وحواجب وأنف وفم كمثل البشر، لا يصح هذا الكلام.
فهو يريد أن ينفرك من أثبات الصفة.
فيقولون: ((كُلُّ نَصّ أَوهَمْ التشبيها أَوِّلَهُ أَوْ فُوِّضَ ورَمُ تَنْزِيهًا)).

- فأي نص أوهم تشبيه الخالق بالمخلوق أوله أو فوض، لما؟ نريد لتنزيه

❖ ويقول ابن تيمية رحمه الله في (درء تعارض العقل والنقل) وفي مقدمة (نقد تأسيس التقديس - بيان تلبيس الجهمية):-
هذه القاعدة هي التي وضعها لهم فخر الرازي في تقديس التأسيس والذي نشطها لهم ابن العربي المالكي، وأبو حامد الغزلي.

فابن عربي المالكي صاحب أحكام القرآن وهو شارح سنن الترمذي أشعري فحذر.

وأبو حامد الغزالي صاحب إحياء علوم الدين، وهذا الكتاب لا يقراء

بل هذا الكتاب هو إماتة علوم الدين، هذا الكتاب فيه من الصوفيه ما فيه وفيه من الأشاعرة ما فيه وفيه من الجهمية ما فيه وفيه من الضلال ما فيه.

❖ فإن قيل: هذا فيه خير من الرقائق، نقول ما فيه من الخير فهو عند أهل السنة فخذه منهم.

❖ لذلك ابن القيم تصدي لابن العربي المالكي في الصواعق المرسلة.

❖ ولذلك علماء الدعوة النجدية يحذرون من هذا كتاب الغزالي.

❖ لماذا انتشرت الاشاعرة وأصولهم الفاسدة؟ أنتشروا بسبب أمرين سكوت أهل العلم عنهم، ومن أمراء ذاك الزمان كانوا يروجون لهم، فما أنتشر لأنه حق. فلا يستلزم من أنتشار الشيء أنه حق.

فكل القوانين التي هم يمضون عليها الأشاعرة، الذي وضعها لهم الرازي في تأسيس التقديس، والذي نشطها ابن عربي المالكي و الغزالي، وسبب أنتشرها سكوت أهل العلم و أمراء ذاك الزمان الذي يروجون لهذه الأصول الفاسدة.

- مثلاً: أصول الجهمية، الذي وضعها الجعد ابن درهم.

والذي نشطها لهم الجهم بن صفوان.

وشيخ الإسلام لا يأتي عند الرازي إلا ويقول وقال هذا الجهمي ..

لماذا يقول ذلك؟

❖ قال شيخ الإسلام: فإن السلف كانوا يسمون من يحرف الصفة، أو ينفي الصفة جهمي .. حتي وأن نفا صفة واحدة فقط وأثبت جميع الصفات يسمي جهمي..

❖ لذلك المعتزلة تسمي جهمية، من جهتين

١- قولهم بأن القرآن مخلوق

٢- نفي الصفات.

لكن الجهمية تنفي جميع الصفات وجميع الأسماء

و المعتزلة يثبتون فقط ثلاثة، وبعضهم فرقه ثانية لا تثبت أي صفة

❖ ومع ذلك المعتزلة من جهة الإيمان خوارج، والجهمية من جهة الإيمان مرجئة، لقولهم الإيمان هو التصديق.

❖ لكن الخلاف بين المعتزلة والخوارج خلاف لفظي، لأن المعتزلة متفقون مع الخوارج في أن فاعل الكبيرة في الأخرة مخلد في النار وفي الدنيا في منزلة بين المنزلتين، لكن الخوارج يقولون فاعل الكبيرة كافر في الدنيا مخلد في النار في الأخرة.

❖ وكمثل الأشاعرة هم معتزلة من جهة، أن المعتزلة ينفون الرؤيا.

❖ لكن الأشاعرة يقولون: نثبت الرؤيا لكن لا في جهة ولا في مكان

والمعتزلة يقولون: الله لا يري، أي لا يثبتون الرؤيا

- إذن الأشاعرة معتزلة من هذه الجهة ((نفي الرؤيا))، لكن الخلاف بينهم خلاف لفظي.

- فلا يشكل عليك تسمية ابن تيمية للمعتزلة جهمية

فابن تيمية يسمي المعتزلة، جهمية من جهة قولهم في القرآن أنه مخلوق وأيضاً قولهم بنفي الصفات.

- إذن الفرق تجد بينهم تشابه

❖ لذلك عبد الله ابن مبارك يقول، ما من فرقة إلا وهي تحمل السيف ..

فكل الفرق خوارج.

كمثل جماعة الأحباب ((جماعة التبليغ))، لذلك ستجد أن الفرق متشابه مع بعضها البعض في بعض الأصول.

فهذا الأصل (كل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها) الذي وضعه الرازي من ضمن أصول (إذا تعارض العقل مع النقل، يقدم العقل).

الأصل الثاني: (إن كل نص يوهم التشبيه يؤول).

❖ التأويل عند الرازي هو التحريف

- لذلك ابن تيمية رحمه الله: في بعض الردود يقول عنه المحرف.

❖ و التحريف هو صرف النص عن ظاهره بغرض التنزيه

فيقول: أوله أو فوض، أي فوض المعني، أن المعني غير مراد

أي لا نعرف المعني أصلاً.. فمعني ذلك أن الله كلم الناس بكلام لا يفهمونه.

- فمن هنا تفهم كلام الأمام مالك - رحمه الله -

عندما يُسئل عن الاستواء، فيقول:- الاستواء معلوم و الكيف مجهول

معني ذلك أن ليس هناك كيفية، لا بل هناك كيفية لكن مجهولة لنا.

❖ لكن هناك شبهات للأشاعرة، تخالف ما قررته أنت من أعتقد عندك

- أن نثبت لله كل ما أثبته لنفسة سبحانه في القرآن وما أثبته له نبيه صل الله وعليه وسلم في السنة، من غير تحريف ومن غير تكيف، ومن غير تعطيل ومن غير تمثيل.

فيقول لك الاشعري: ماذا تقول في قوله عليه الصلاة والسلام

(إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ ، يومَ القيامة : يا بنَ آدمَ ! مرِضتُ فلم تعُدْني .

قال: يا ربِّ ! كيف أعودُك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : أما علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرِض فلم تعدْه . أما علمتَ أنَّك لو عدتَه لوجدتني عنده ؟ يا بنَ آدم ! استطعمتُك فلم تُطعمْني . قال : يا ربِّ ! وكيف أُطعمُك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : أما علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعمْه ؟ أما علمتَ أنَّك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي ؟ يا بنَ آدمَ ! استسقيتُك فلم تَسقِني.

قال: يا ربِّ ! كيف أسقيك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقه . أما إنَّك لو سقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٦٩ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فيقول لك: هل ستثبت لله المرض والجوع والعطش؟!
هو أعطاك السؤال حتي يأخذ منك الجواب الذي هو يريده، فيكون حجة عليك..
الجواب الأول منك:- أن تقول لا، لا أثبت هذا لرب العالمين، لأن المرض و الجوع هنا للعبد ليس للرب.
فيرد عليك ويقول:- إذن أنت بهذا تكون أولت، فلماذا أنتم تنكرون علينا التأويل.

و أيضاً ماذا تقول في هذا الحديث: (يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: من جاءَ بالحسنة فله عشرُ أمثالِهَا وأزيدُ. ومن جاءَ بالسَّيِّئة ، فجزاؤهُ سيِّئةٌ مثلُها . أو أغفِرُ . ومن تقرَّبَ منِّي شبرًا ، تقرَّبتُ منه ذراعًا . ومن تقرَّبَ منِّي ذراعًا ، تقرَّبتُ منه باعًا . ومن أتاني يمشي ، أتيتُه هرولةً . ومن لَقيَني بقُرابِ الأرضِ خطيئة لا يشركُ بي شيئًا ، لقيتُه بمثلِها مغفرةً . وفي روايةٍ : نحوَهُ . غيرَ أنَّه قال: فلَهُ عشرُ أمثالِها أو أزيدُ).

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٢٦٨٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

فتقول له: كمثل طلعت زهران وعادل السيد وغيره
نعم نحن نؤول لكن في هذه الأحاديث المعينة فقط.
فسيرد عليك ويقول: ما الفرق بين هذه الأحاديث التي تريد أن تخرج منها والأحاديث الأخري التي لا تريد أن تؤولها...
فلماذا النصوص الأخري تجريها علي ظاهرها؟!!
- فستخرج أما مضطرب و أما أشعري، لأنه إلزمك.

الجواب: الأصل الذي يدحض هذه الشبهات، فهذا الأصل يسمي

(**[بالأصل الظاهر الأفرادى والظاهر التركيبى]**).

أولاً/ كلمة الظاهر: أي ما يؤخذ من ظاهر الكلام .. وهذا عليه الأجماع أنه لا يجوز الخروج عن ظاهر الكلام إلا بدليل.

❖ ما هو الدليل عند الاشاعرة؟ التنزيه .. هذا هو الأصل عندهم (كل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها).

❖ لذلك يقولون لك قاعدة:- (كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك).
- وهذه القاعدة تسمعها من أهل السنه وتسمعها أيضاً من أهل البدع.

❖ فهذه القاعدة: إذا سمعتها من علماء أهل السنه فيردون بها؟
أنه سبحانه ليس كمثلة شيء، فلا تنفي عنه الكيفية.

❖ إما مراد الاشاعرة من هذه القاعدة:- كل ما دار في بالك فالله بخلاف ذلك، يعني لا تثبت له هذه الصفة.
اليد لا تثبت له اليد فالله بخلاف ذلك، الوجه لا فالله بخلاف ذلك فلا تثبت له الوجه، كذلك الساق ، كذلك الاستواء الي أخره..

❖ لكن ما الذي أوصلهم الي أمر التنزيه؟ الذي أوصلهم الي هذا أصل المجاز

١- ما هو المجاز الذي هم يردونه؟ (هو نقل الكلام من وضعه الأول إلي وضعه الثاني، لقرينة بينهم).

ما هي القرينة:- ((التنزيه)).

التطبيق علي كلامهم: الوضع الاول مثلاً اليد ، هتنقل الي الوضع الثاني التي هي النعمة أو القدرة

السؤل لماذا نقلتم من الوضع الاول للوضع الثاني؟
قالوا: لقرينة بينهم، التي هي لغرض التنزيه ... أي انهم يردون تنزيه رب العالمين.

٢- من اين أتيتم بهذا؟
قالوا: من القرآن .. قال تعالي: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا).
فسننقل الكلام من الوضع الأول الي الوضع الثاني، الذي هو وسأل أهل القرية، لهذه القرينة التي بينهم، التي هي التنزيه ... فيقولون هذا هو المجاز!!!

- ابن تيمية وابن القيم في الصواعق المرسلة رد علي هذا الأصل من أثنين وخمسون وجه... في نفي المجاز.

قال: العرب لا يعرفونه، وما كانوا يعرفون التكلم في هذا.

❖ لكن كل كلامهم يقولونه: سواء كان افراد كلمة أو كان تركيب جملة هي حقيقة في الكلام، ليست مجاز، فهم لا يعرفون الوضع الاول الذي ينقل الي الوضع الثاني لقرينة بينهم أصلاً!! ..

- فلو قالوا مثلاً:- رأينا أسد، فهذه حقيقة.
إذن هذه تسمي بالظاهر الإفرادي (كلمة مفردة) صرفت إلي الأذهان أنه الاسد المعهود.

- مثلاً:- رأيت أسد علي فرس .. العرب يردون حقيقة هذا، أن هناك رجل شجاع، مسلم يركب الفرس يجاهد..

- قال بن تيمية: إن قال قائل: أنكم تنفون المجاز لغرض سد الباب علي الأشاعرة.

- قال بن تيمية رحمه الله:- أن هذا غير موجود أصلاً، والرد عليهم سهل ميسور من غيره، لكن هذا غير موجود .. فنحن لا نسلم أصلاً بقاعدة المجاز..

❖ لكن ما معني قوله تعالي: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا).
هل أحد هيسأل القرية ؟!!

أنما يقال كما قال ابن حزم رحمه الله:- (فإن العرب تنفي الشي، اكتفاء بفهم المخاطب). فهم لا يعرفون شيء اسمه المجاز أصلاً.

فليس لكم إيما حجة، إلا أنكم تقعدون قواعد وتبنون عليها، وتريدون لأهل السنة التسليم لها؟!! فليس هناك ثمة حجة علي قاعدتكم.

قالوا: (ان نركب سفينه في البحر)، لا ما قالوا هذا ..
قالوا: (إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ). فهل هناك أحد يركب البحر؟!!

الجواب: لا، فلماذا يحذفون كلمة السفينة؟ لأن العرب تحذف الشيء اكتفاء بفهم المخاطب.

- إذن هم لا يفهمون شيء أسمه مجاز، وإنما الكلام عندهم أفرادي (كلمة واحدة) أو تركيبي (جملة) .. هذا كله يسمي حقيقة في أصله.

❖ فهم الكلام يعلم من أمرين:-
يعرف من الجهة المفردة ويعرف من الجهة المركبه، وكلاهما حقيقة في ذاته.

❖ يقول ابن القيم رحمه الله "الصواعق المرسلة"(ص:٢٩٦):-
وإنما يفيد تركيبه مع غيره تركيبا إسنادياً يصح السكوت عليه، وحينئذ فإنه يتبادر منه عند كل تركيب بحسب ما قيد به..

مثلاً:- قولة تعالي: (يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ). و(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا).

- هذه صفات فعلية
- إذن أنت أثبت صفة المجيء وصفة الأتيان .. فهذا من الظاهر الإفرادي.

❖ قوله تعالي: (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ).

- فهل الله سيأتيهم من القواعد؟! لا طبعاً

- لذلك العلماء لا يثبتون صفة الأتيان من هذه الآية .. لما؟! ليس لنفي صفة الأتيان لأن صفة الأتيان ثبتت من نص أخر، ولكن هنا الظاهر التركيبي من الكلام أنه إتيان صفات الجلال، وهو عذابه.

- لأن الظاهر التركيبي للجملة هو الذي أفاد أنها صفة (أتيان عذاب).
وهذا ليس تأويلاً، لا وضع أول ولا وضع ثاني ولا قرينة بينهم!!
إنما أفاد هذا من تركيب الكلام.

كمثل ما أقول لك/ أنا أتي لك غداً إن شاء الله .. هذا يسمي ظاهر إفرادي أنت علمت أني أتي لك بنفسي.. فهذا ليس فيه خلاف.

أقول مثلاً:- أصبر سيأتي لك عذابي .. هل يستلزم منها أنه يأتي لك هو بعذابه أم قد يأتي عذابه لك باي طريقه أخري..

فانت فهمتها من سياق الكلام.

❖ لذلك القاعدة الأصولية بتقول: السياق يبين المجملات ويقيد المطلقات ويخصص العمومات.

- إذن سياق الكلام هو الذي يبين لك مراد الكلام .. هذا يسمي بالدلالة الحملية، أي الدلالة التي يحمل عليها مراد الكلام.

❖ قوله عليه الصلاة والسلام: (ينزلُ ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماءِ الدنيا . حين يبقى ثلُثُ الليلِ الآخِرُ . فيقولُ : من يدعوني فأستجيبَ له ! ومن يسألُني فأُعطيَه ! ومن يستغفرُني فأغفرَ له !).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٧٥٨ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- هل تفهم منها ينزل أمر ربنا؟! من اين ينزل أمره؟!

فيقولون: الملائكه هي التي تنزل؟ لو كانت الملائكة هي التي تنزل فهل يقولون؟ من يستغفرُني فأغفرَ له؟!!

- لكن كيف ينزل؟ لا أعرف لا أعلم لا أدري.

❖ لذلك يفهم من الإفراد معني ويفهم من الجملة معني

❖ قوله تعالي: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ).

- رد ابن تيمية رحمه الله:- قال (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ).

قال: ولم يختلف الصحابة في آية من آيات الصفات، إلا في هذه الآية قال من الصحابة، (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ). الساق هنا بمعني اي شددة هذا اليوم كمثل ما يقال: كَشَفَتْ الحرب عَنْ سَاقِهَا .. لا لنفي صفة الساق، لأن صفة الساق مثبته بإجماعهم من نص أخر.

- وقال ابن تيمية:- والساق هنا جاءت منكرة، وما قال سبحانة يوم يكشف عن ساقه، والدليل دلالة التركيب.

❖ لكن هنا أثبتت الصفة من هذا النص بأجماع الصحابة ولم يختلفوا في هذا النص ..

قال:- (يكشفُ رَبُّنا عن ساقه، فيسجُدُ له كلُّ مؤمن ومُؤمنة، ويبقى كلُّ من كان يسجُدُ في الدُّنيا رياءً وسُمعةً، فيذهَبُ ليَسجُدَ، فيعودُ ظهرُه طبقًا واحدًا).

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩١٩ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

فأضاف هنا (الساق إليه).

❖ قال تعالي: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ).

فيقولون: الله مُنزّه عن الجارحة وعن الأبعاض وعن الجسم،

فاليد هنا بمعني النعمة..

كمثل ما يقول العرب: لك عندي يد الله يجزيك بها..

فهو يريد أن يقيس هذا علي ذاك

- لما؟ الله قال بل يداهُ .. فأضافه إليه سبحانة وتعالي

فيقولون اليد هنا بمعني القوي .. وهم غير ثابتون، فمرة قوي ومرة نعمة ..

فقالوا: اليد هنا بمعني القوي .. قال تعالي:(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ).

فيقولون: بأيد بكلامكم أنتم يا أهل السنة، أي بقوي!!

الجواب علي ذلك: أن (أيد) بخلاف(أيدي).. لأن أيد .. مصدر.. آدَ .. يؤده .. أي قوي، فبخلاف أيدي .. فآدَ من يؤد .. أي قوي.

يؤد/ (وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ).

لذلك أهل السنة عندما يذكرون هنا:(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ).

فيقولون هنا: القوي، ليس معنها أنهم كما تقولون يؤولون..

فهم يتعاملون بالمتشابه

فيقولون: كمثل قول العرب/ لك عندي يد الله يجزيك بها..

فنقول: كلام العرب هنا حقيقي، لك عندي يد .. أي نعمه ..
- وكلام رب العالمين:- (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ). حقيقي أن نثبت له اليد
فيقولون: يعني الله جلا جلاله، له يد كمثل أيدينا (جارحة) له جلد وأصابع ولحم ودم ووو.
فنقول: لا يستلزم من الأثبات التكيف والتمثيل.

❖ قال تعالي: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).
قال الأمام أحمد: الله بداء الآية بالعلم وختم الآية بالعلم، علم من ذلك أن الله معهم بعلمه..
- لو قيل معهم بذاته، فهذا ينافي العلو.
- والمعية معية الإحاطة، المعية العامة، معية العلم .. أي لا يخرج عن علمه أحد، فهمت ذلك بالدلالة الحملية.

❖ الشيخ ابن العثيمين رحمه الله كان يقول بالمجاز ثم في الأصول من علم الأصول رجع عن هذا، وقال ما في دليل عليه أصلاً.

❖ قال ابن القيم رحمه الله [في مختصر الصواعق المرسلة علي الجهمية والمعطلة]- (ص:٣٢٦):-
في الوجه الرابع والأربعون:
وهو مما يرفع المجـاز بالكلية أنهم قالوا: إن من علامة الحقيقة السبق إلي الفهم.
❖ ابن تيمية رحمه الله عندما قال له الرازي: قال عن حديثه صل الله وعليه وسلم (يا بنَ آدمَ ! مرضتُ فلم تعُدْني
يا بنَ آدم ! استطعمتُك فلم تُطعمْني) .. فلزم لكم، أن تأولوا المرض والجوع.
فرد عليه ابن تيمية رحمه الله، ورده عجيب سبحان من يعطي الفهوم ..
قال: التأويل عندك أيها الجهمي، هو صرف اللفظ عن ظاهره ..

فصرفك للنص عن ظاهره، معنه أنك أثبت ظاهر النص أولاً، فلذلك تريد أن تصرفه ثانياً .. وأثبات ظاهره أولاً كفر.

فهو يريد أن يوُقع أهل السنة في أشكال، ابن تيمية قلب عليه الأشكال .

فهو يقول: أن المجاز نقل الكلام من الوضع الاول الي الوضع الثاني ..

معني ذلك أنه أثبت الظاهر الذي هو الوضع الأول، فأنت أثبت أن الله جائع !!

فإثبات الظاهر كفر.

فقال له شيخ الإسلام: فإن الظاهر لا يأخذ من أفراد الكلمة، أنما يأخذ من تركيب الكلام.

والكلام واضح جلي في الحديث: (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ، يومَ القيامة: يا بنَ آدمَ ! مرِضتُ فلم تعُدْني . قال : يا ربِّ ! كيف أعودُك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال: أما علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرِض فلم تعدْه. أما علمتَ أنَّك لو عدتَه لوجدتني عنده ؟ يا بنَ آدم ! استطعمتُك فلم تُطعمْني . قال : يا ربِّ ! وكيف أُطعِمُك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : أما علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعِمْه ؟ أما علمتَ أنَّك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي ؟ يا بنَ آدمَ ! استسقيتُك فلم تَسقِني. قال: يا ربِّ ! كيف أسقيك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقِه . أما إنَّك لو سقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي). فلو فعل لوجد الأجر والثواب عند رب العالمين، فهذا ليس تأويل إنما علم ذلك من السياق.

فإيما أشعري يحتج عليك بهذا الكلام، تقلب عليه الأشكال كما فعل شيخ الإسلام رحمه الله.

- مثلاً: يقول لك اليد في قولة تعالي:(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) هي النعمة. أنت بذلك أثبت أولاً لله اليد التي هي جارحه عندك، فبعد ذلك تريد أن تصرف اليد إلي النعمة، وأثبات انها جارحه أولاً كفـر..

❖ فتفهم كل سياق علي حدة..

❖ يفهم الكلام من حيث التركيب..

❖ قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٤٥٤/٥).

و أما لفظ الظاهر فينبغي أن يعرف أن الظاهر قد يراد به نفس اللفظ لظهوره للسمع أو لظهور معناه للقلب، وقد يراد به المعني الذي يظهر من اللفظ للقلب وقد يراد به الأمران..

- مثلاً/ أقول: السنة سفينة نوح .. فهذا حقيقة في ذاته.
- مثلاً/ أقول: سنذهب العمرة بالسفينة .. فهذا أيضاً حقيقة في ذاته.

فكلمة سفينة جاءت هنا وجاءت هنا .. لكن الدلالة الحمليه علي تركيب الكلام فهمتها هنا بمعني وفهمتها هنا بمعني .. وكلاهما حقيقه في فهم الكلام.

❖ قوله تعالي: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ). هل أحد يسأل العير، إنما تسأل أصحاب العير، وإنما هذا يفهم من تركيب الكلام..

وقال شيخ الإسلام: فقد يظهر لشخص أو طائفة مالا يظهر لغيرهم تارة لأسباب تقترن بالكلام أو المتكلم وتارة لأسباب تكون عند المستمع وتارة لأسباب أخر ويعلم أن ظهور المعني من اللفظ لا يجب أن يكون لمجرد الوضع اللغوي المفرد بل قد يكون من جهة الحقيقة اللغوية أو العرفية أو الشرعية.

كمثل/ أن أقول عندنا محاضرة في السنة.. ؟!
السنة عند علماء المعتقد، لها تعريف (المنهج - الأتباع).
و السنة عند علماء المصطلح لها تعريف (الحديث).
والسنة عند الأصوليين لها تعريف (النوافل).
والسنة عند الفقهاء لها تعريف (المستحبات).
وجميعهم حقيقة في معنها ..

كمثل/ أن يقال أن البيهقي من أهل الحديث .. فلا يختلط عندك قولهم من أهل الحديث أي أنه رجل من أهل السنة .. لا؟ إنما مرادهم في فنهم في علم الحديث لا علم المعتقد ..لأنه أشعري ، وكلاهما حقيقة في معنها ..
فتحمل كلام كل أهل فن علي مرادهم ..

❖❖(يحملُ هذا العلمَ من كلِّ خلَف عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الجاهلينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الغالينَ).

الراوي : إبراهيم بن عبدالرحمن العذري | المحدث : الإمام أحمد | المصدر : تاريخ دمشق
الصفحة أو الرقم: ٣٩/٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح
الراوي : إبراهيم بن عبدالرحمن العذري | المحدث : الإمام أحمد | المصدر : لسان الميزان
الصفحة أو الرقم: ٣١٢/١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وهذا الحديث يحسنه ابن عبد البر والأمام الصنعاني

وقال شيخ الإسلام: فنقول قول القائل إقرار الطوائف بأنه لابد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والأخبار يقتضي أن إقرار بعض ظواهر الكتاب والسنة ضلال باتفاق الأئمة.

قولك أنك ستمضي علي التأويل..

معني ذلك أنك أثبت الظاهر.. ثم تقول أن الظاهر هذا ضلال ..

- فعندما يقول لك نؤول .. قول له: معني ذلك أنك أثبت الظاهر أولاً لذلك أنت تريد أن تصرف الظاهر.. فهل تلتزم ما تقول؟!!

لو قال لك: ألتزم به يكفر كفر عيني.. وهذا كلام ابن تيمية رحمه الله

لو قال: لا ألتزم به، فهذا يرفع المجاز وتأويله من أصله .. وإذا بطل اللازم بطل الملزوم..

❖❖ قوله تعالي:(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

فيقولون: الآية هنا في النقل بغير عزو .. فنمضي معهم

لكن هل تقول أن النقل بغير عزو كبيرة من الكبائر ..

فيقول لك: لا ليس كبيرة .. إذا كانت الآية مختومه بعذاب وهذا من ضوابط الكبيرة ، فلما تحتجون بها، إذا كنتم لا تقولون أن النقل بغير عزو كبيرة؟!!

- يأتي رجل من الخوارج ويقول: (ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله). فنمضي معهم .. هل تعتقد أنه سلطان عليك وإمام، فيقول لا!! فلما تحتج بهذا .. فإذا بطل اللازم بطل الملزوم .. هذه تسمي بالدلالة العقليه

❖ بعضهم رد علي ابن القيم، فقال إن المجاز بإجماع أهل اللغة في كتبهم .. قال ابن القيم وقد يحكي الرجل إجماع والإجماع علي خلافه، فما الذي كان عليه الصحابه .. والإجماع هو إجماع الصحابة ..

❖ (الحَجَرُ الأسودُ يمينُ اللهِ في الأرضِ، فمن صافحَهُ أو قَبَّلَهُ فكأنما صافحَ اللهَ وقَبَّلَ يمينَهُ).

يقول الرازي: هل تقولون أن يمين الله عز وجل في الأرض؟

فيلزم من ذلك أنكم تأولون ..

فيرد عليه ويقال:-

أولاً: أنت بذلك أثبت لله يمين في الأرض، فأنت أثبت الظاهر ثم تريد أن تأول هذا الظاهر، وإلا إن لم تريد التأويل... فلماذا تثبت هذا الظاهر ؟!

فيرد ابن تيمية -رحمه الله- علي هذا في بيان تلبس الجهمية (١٣٧/٦):-

قال: أن هذا الحديث أولاً ليس بثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام بل قد رووه عن ابن عباس ولم يقل أحمد قط إن هذا الحديث عن النبي صل الله وعليه وسلم، وأنه يتأول بل هذا الحديث سواء كان عن ابن عباس أو كان مرفوعا فلفظه نص ريح لا يتاج إلي تأويل، فإن لفظه الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن استلمه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يده وتسمية هذا تأوياً أبعد من تسمية الحديث الذي فيه جعت وذلك أنه يمين الله في الأرض

فقوله في الأرض متصل بالكلام .. أي ليس ظاهر أفرادي

فقوله في الأرض متصل بالكلام مظهر لمعناه، فدل بطريق النص أنه ليس هو يمين الله الذي هو صفة له حيث، قال في الأرض

كما لو قال الأمير مخاطباً للقوم في جاسوس له هذا عيني عندكم، فإن هذا نص في أنه جاسوسه الذي بمنزلة عينه ليس هو نفس عينه التي هي صفة ... فأنت فهمت ذلك من الظاهر التركيبي للكلام

كمثل ما تقول: عين الأمير بخلاف عين ماء بخلاف عين محمود ..
فأنت فهمت المراد من ظاهر الكلام
فالأول: فهمت الكلام منه أنه جاسوس، والثاني: فهمت منه أنه عين ماء والثالث: فهمت منه أنه عين محمود بالإضافة، وكل منهم فهمته بالحقيقة التركيبية للكلام فيفهم منه المراد.
قال رحمه الله: كما لو قال الأمير مخاطباً للقوم في جاسوس له هذا عيني عندكم، فإن هذا نص في أنه جاسوسه، الذي بمنزلة عينه ليس هو نفس عينه التي هي صفة، فكيف يجوز أن يقال إن هذا متأول مصروف عن ظاهره وهو نص في المعني الصحيح، لا يحتمل الباطل فضلاً عن أن يكون ظاهره باطلاً..
❖مسألة أخري: معني قولك أن نصرف الظاهر، أن الظاهر بذلك باطلاً، معني ذلك أن الله يوحي للناس كلام باطل، معني ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام يتكلم مع الناس بكلام باطل..
فيقال للأشعري:- أتثبت هذا ؟! فإن قال لا أثبت هذا؟ فرده يرفع التأويل بالكلية .. و إلا فماذا يصرف؟!
فمعني أنه يصرف النص، ويقول لابد من التأويل، إذن هو أثبت الظاهر أولاً فظاهر هذا كان باطل عنه، لذلك يريد أن يوؤل هذا الباطل، فهل النبي عليه الصلاة والسلام عندما كان يقول هذا الكلام، كان يقول باطل.

قال رحمه الله: وهو نص في المعني الصحيح، لا يحتمل الباطل فضلاً عن أن يكون ظاهره باطلاً وأيضاً فإنه قال من استلمه وقبله، فكأنما صافح الله وقبل يده فجعل المسالم له كأنما صافح الله تعالي، ولم يقل فقد صافح الله والمشبه ليس هو المشبه به...

- أنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سأل النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: كيف يأتيك الوحيُ ؟ فقال (أحيانًا يأتيني في مثل صلصلةِ الجرسِ وهو أشدُّهُ عليَّ . ثم يُفصمُ عني وقد وعيتُه . وأحيانًا ملكٌ في مثل صورةِ الرجلِ . فأعِي ما يقولُ).
الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٢٣٣٣ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

(فشبة الوحي بالجرس، فيأتي بعض المغفلين)

يقولون: أن هذا دليل علي جواز المعازف، فهم يردون أي شيء

فيقولون: لو كان الجرس حرام ما كان شبه به الوحي..

كيف وأن الوحي يحرم المعازف بل ويحرم الجرس باللفظ؟!

(لا تصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها كلبٌ ولا جرسٌ).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢١١٣ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

(الجرسُ مزاميرُ الشيطانِ).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢١١٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فهذا أشكال عندك فكيف يشبه ما حرم بالوحي

❖فيرد بالقاعدة الأصولية: لا يستلزم من تشبيه الشيء بالشيء أنه يشاركه في جميع خصاله وصفاته، بل ولا في أخص الصفات، بل يكون المشبه والمشتبه به في صفة واحدة.

كمثل قوله تعالي: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ).

كَمَثَلِ الْحِمَارِ: اي كمثله في جميع الصفات في الشكل والهيئة، أنما اشتركوا في صفة وخصلة واحدة إلا وهي البلادة.

❖ لكن ما هي الخصلة التي شبهه به الوحي بالجرس، إلا وهي قوة صوت الجرس، فكان الوحي شديد قوي، فمن هنا جاء التشبيه

- (يا أبا موسى ، لقد أوتيتَ مزمارًا من مزامير آل داودَ)

الراوي : أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٠٤٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

فيقولون: هذا دليل علي سماع المعازف !!

الجواب: المزمار قد يعني به الصوت الحسن، وقد يراد بها المعازف

وهذا أيضاً في اللفظ التركيبي دلالة التركيب.

❖ (عن نافع - رحمه اللهُ -، قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ في طريق، فسمع مزمارًا، فوضع أصبعَيه في أذنيه، وناء عن الطريقِ إلى الجانب الآخرِ، ثم قال لي بعد أن بعُد : يا نافعُ ! هل تسمع شيئًا ؟ ! قلتُ : لا، فرفع أصبعيه من أذنيه، قال : كنتُ مع رسول الله - صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - ؛ فسمع صوت يراعٍ، فصنع مثل ما صنعتُ ؛ قال نافعٌ : فكنتُ - إذ ذاك — صغيرًا).

الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: ٤٧٣٩ | خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن صحيح

(سمِعَ ابنُ عمرَ مزْمارًا ، قال : فوَضَعَ أُصْبُعَيْه على أُذُنَيْه ، ونأى عن الطريق ، وقال لي : يا نافعُ هل تَسْمَعُ شيئًا ؟ قال: فقلتُ: لا. قال : فرَفَعَ أُصْبُعَيْه من أُذُنَيْه ، وقال : كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فسَمِعَ مثلَ هذا ! فصَنَعَ مثلَ هذا).

الراوي: نافع مولى ابن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٩٢٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

(حديثٌ في وضعه أُصبعَيْه في أذنَيْه عند سماع المزمار).

الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: ابن القطان | المصدر: الوهم والإيهام
الصفحة أو الرقم: ٥٧٤/٤ | خلاصة حكم المحدث: حسن

❖فهذه دلالة علي نهيه صل الله وعليه وسلم.

❖ ولكن الجواب: علي ان هذه دلالة تركيب، علي أن المزمار يراد بها الصوت الحسن، لا المزامير المنهي عنها.

لذلك قال أبو موسي الأشعري: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم هو وعائشَةُ مرَّا بأبي موسى وهو يَقرَأُ في بيته فقاما يَستَمِعان لقراءَته ثم إنَّهما مَضَيَا فلمَّا أصبَح لَقيَ أبَا مُوسى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال يا أبا موسى مرَرْتُ بكَ البارحةَ ومعي عائشةُ وأنتَ تقرَأُ في بيتكَ فقُمْنَا واستَمَعْنا فقال له أبو موسى أمَا إني يا رسولَ اللهِ لو علِمْتُ لحَبَّرْتُهُ لكَ تحبيرًا

- (استَمَعَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قراءتي من اللَّيلِ فلمَّا أصبَحْتُ قال : [يا أبا موسى استمَعْتُ قراءتَكَ اللَّيلةَ لقد أُوتيتَ مزمارًا من مَزاميرِ آلِ داودَ]. قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ لو علِمْتُ مكانَك لَحبَّرْتُ لك تحبيرًا).

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان
الصفحة أو الرقم: ٧١٩٧ | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه

فالجواب: علي هذه الإشكالات بالقاعدة: لا يستلزم من تشبيه الشيء بالشيء أنه يشاركه في جميع خصاله وصفاته، بل ولا في أخص الصفات، بل يكون المشبه والمشتبه به في صفة واحدة.

فهذا تعليق علي قول شيخ الإسلام رحمه الله: والمشبه ليس هو المشبه به

قال شيخ الإسلام رحمه الله: المشبه ليس هو المشبه به بل ذلك نص في المغايرة بينهما فكيف يقال إنه مصروف عن ظاهره وهو نص في المعني الصحيح).

قول ابن العثيمين رحمه الله- القاعدة الرابعة- القواعد المثلي وأسمائه الحسني (ص:٣٦):

ومن الثاني: قوله تعالي عن الملائكة ضيف إبراهيم: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ).

❖قال شيخنا: وهذه الآية يأخذ منها أن العموم يظل علي عمومه مالم يأتي دليل يخصصه.

فقال ابراهيم: (قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ).

❖ فإبراهيم عليه السلام عندما قال: (إِنَّ فِيهَا لُوطًا). علم أن الكلام عام علي جميع الأفراد، فأرد أن يستثني لوطاً ..

وقال ابن العثيمين - رحمه الله- : تقول: ما عندك إلا زيد، وما زيد إلا عندك. فتفيد الجملة الثانية معني غير ما تفيد الأولي، مع اتحاد الكلمات، لكن اختلف التركيب فتغير المعني به.

فقوله الأولي:- ما عندك إلا زيد: هذا يضيف الحصر والقصر أن ليس عنده إلا زيد.

قال الثانية:- وما زيد إلا عندك: لا يستلزم منه نفي انه ليس عنده غيره.

❖ وهنا فارق بين العموم والمطلق:-

المطلق: لا يأتي إلا نكره في سياق أثبات ... عندي في البيت رجال

أطعم الرجال ... كلام عام

عندي في البيت رجل ... أسمه مطلق بدلي

فهذا أتفاق أن عندك رجل، لكن من هو ؟ محمد أم أحمد أم زيد، فحدث عندك بدل ... فلو سمي أحد من العلماء المتقدمين في كتب الأصول عموم بدلي ليس عموم شمولي، تعرف أنه هو المطلق البدلي .. لأن عندهم المطلق يدخل في العموم، فكانوا لا يسمون عموم ومطلق، عموم فقط .. وبعض العلماء قد يتساهل فيسمي العموم مطلق والمطلق عموم.

لكن عموم بدلي أو مطلق بدلي، حتي يأتي دليل التقيد، أنه محمد أو محمود أو زيد أو أحمد ... حتي تقول: عندي أحمد، فتقيد المطلق الأول، لأن المخرج أتحد .

اما العموم شمولي: تقول:- إذا جاءك رجل فأطعمه .. هل هو واحد ام كل رجل؟ بل أي رجل.

فقوله تعالي: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ). فهذا مطلق ليس بالعا م .. لو قلت عام فستحرر ايما رقبة عندك، فليس كل نكرة تأتي للعموم .. فقد تأتي النكرة في سياق أثبات تفيد البدل، لكن مع المفرد فقط.

(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ). ايما رقبة ، فعندك رقبة كافر ورقبة مؤمن

لو قلت: الرقبة هنا للعموم، هتحرر الكل ، إذن الرقبة جاءت في سياق أثبات أنك تحرر .. إذن الرقبة هنا مطلق، سواء كان مؤمن سوء كان كافر، المهم أنك تخرج واحدة ... لكن العموم يأتي شمولي.

فقول الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه علي العقيدة الواسطية (١/٨٩):

أننا لم نكلف بالغيبيات بأن نؤمن بأشياء وراء الظاهر لأنها لا تدرك، وهذه الغيبيات لابد من أدركها.

- لذلك هذا الكلام كلام الأشاعرة هو هو كلام الصوفية في تفسير الباطن

حينما يقولون أن هذه النصوص لا يراد بها الظاهر، أنما يراد به كذا، فهذا هو تفسير الباطن عند الصوفية.

قال الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله- :
أن الله جل وعلا وصف نفسه بأنه يغضب؟ (وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ). ؟
وهذا إثبات للمعني دون إثبات للكيفية.

❖ فإن قالوا أشعري لك أنتم مفوضه، فيرد عليهم بأننا نفوض الكيف لا المعني ..

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله: أنه كان في مجلس من مجالس شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .. فدخل اشعري ووضع حذائه بجواره، وكان حينها شيخنا يتكلم في الصفات، فقال الأشعري لشيخ الإسلام رحمه الله:
وقطع كلامه، وقال: هل تريد أن نثبت لله صفة الغضب، والغضب هو غليان دم القلب، فتريد أن تثبت لله الدم والغليان والقلب ..
فقال شيخ الإسلام له:- أثبت صفة الغضب، كما تثبت أنت الإرادة والإرادة هي ميل القلب.
فهو يريد أن يقول له: أنت تريد أن تثبت الإرادة والإرادة عند الأشاعرة قديمة، والإرادة هي ميل القلب، إذن علي كلامك بان الغضب غليان القلب بذلك تنفي الغضب، فلزم لك أن تنفي الإرادة، التي هي ميل القلب.

وقال: ووصف الله نفسه جل وعلا بأنه يرضى وهذا إثبات للمعني دون إثبات للكيفية؟

الأشاعرة يقولون: أن الله لا يرضي والله لا يحب والله لا يكره

فالرد عليهم: وهذا ما قاله لهم ابن القيم في الصواعق المرسلة:
ما معني الرضا وما معني المحبة؟
قالوا: الرضا والمحبة بمعني الثواب ..
فرد عليهم وقال: هل أعطه الثواب لأنه يحبه أم يكرهه.

❖❖❖ قال شيخنا -حفظه الله- : هذه المسألة في غاية الأهمية وقد لا تجدها في كثير من كتب المعتقد، (كتب الأسماء والصفات).

✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸ ✸

الفائدة الرابعة والستون: من شرح فضل الإسلام : الإسلام ينقسم إلي قسمين إسلام العام: كل ما جاء به الأنبياء والرسل
وتعريفة هو الاستسلام لله بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبرأة من الشرك وأهله.
والإسلام الخاص: كل ما جاء به النبي من قول وفعل و إعتقاد وترك.

لذلك قال الأمام البربهاري -رحمه الله- في شرح السنة : اعلموا أن الإسلام هي السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر .

.☼اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا.. وَاللَّهُمَّ احْفَظْ لَنَا شَيْخَنَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوه وَسُوءِ اللَّهُمَّ اسْعَدْهُ كَمَا اسْعَدَنَا اللَّهُمَّ افْرَحْ قلبهُ كَمَا افرحنا اللَّهُمَّ وَفِّقهِ لِكُلِّ خَيْر
اللهم آتى كل ذى فضل فضله وارزقنا اللهم الثبات حتى الممات
ونعوذ اللهم بک من مضلات الفتن ونسألک اللهم أن تجدد إيماننا☼.